

# ٢ طفلي والقلبي

بقلم: هالة أبو الرب  
تصميم: غادة أبو الرب

مجموعة  
أطفالنا

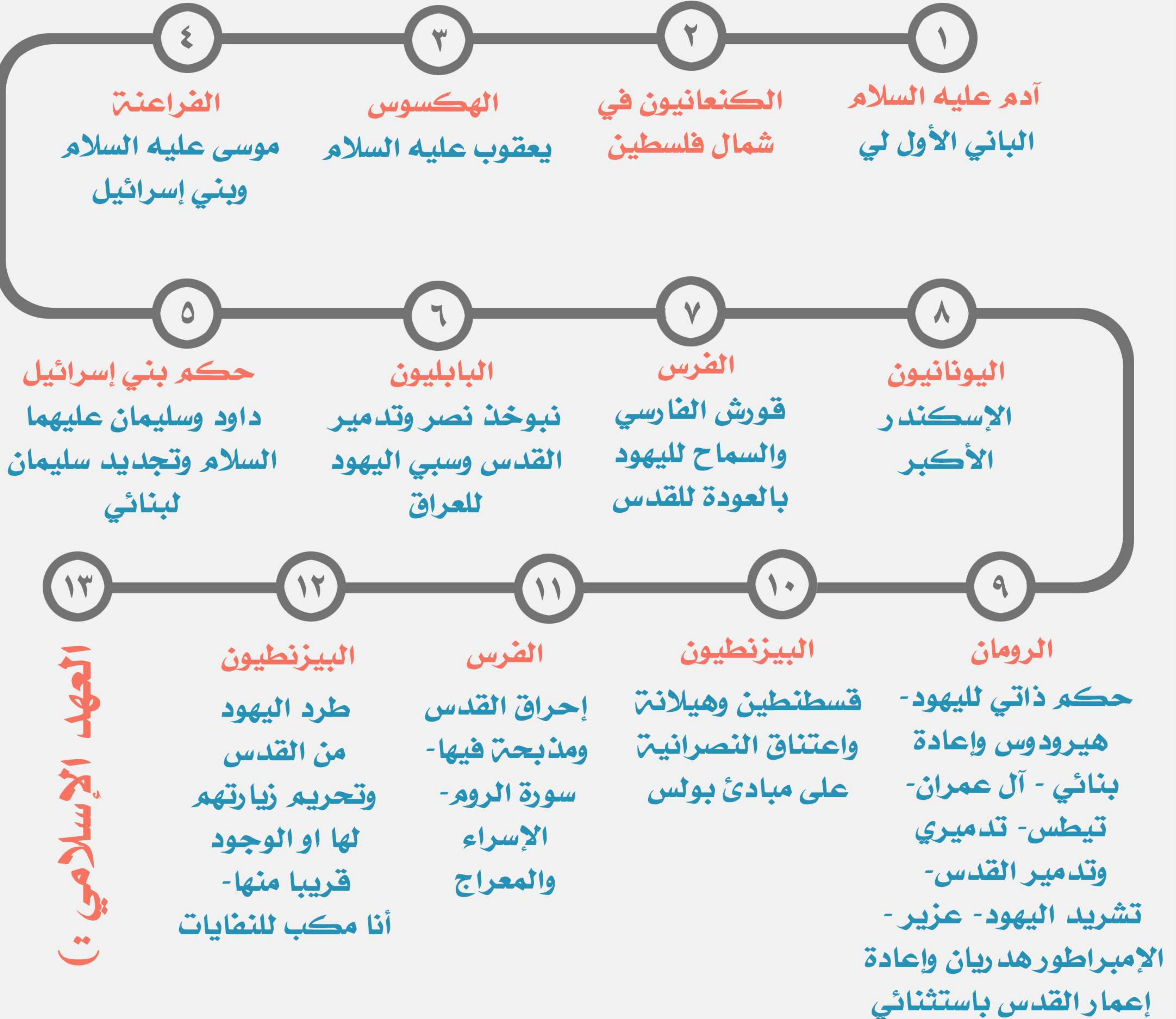






# تلخيص العصور المتتابعة على القدس

اليبوسيون في القدس  
الملك ملكي صادق  
التقى بإبراهيم عليه السلام











**لماذا ولي أبا عبيدة بدلا من خالد من الوليد؟**

خالد بن الوليد رضي الله عنه كان ميالا للقتال والحسم السريع للأموور بالمعارك، وذلك له مجالاته ومواضعه التي يتناسب معها، أما أبو عبيدة فقد كان ميالا للمصالحة. لذلك وضع الشخص المناسب في المكان والوقت المناسب، فكان من الأفضل والأطيب أن تفتح مدينتي مدينتي القدس وأن أفتح أنا سلما لا حربا، كما فتحت مكة كذلك.



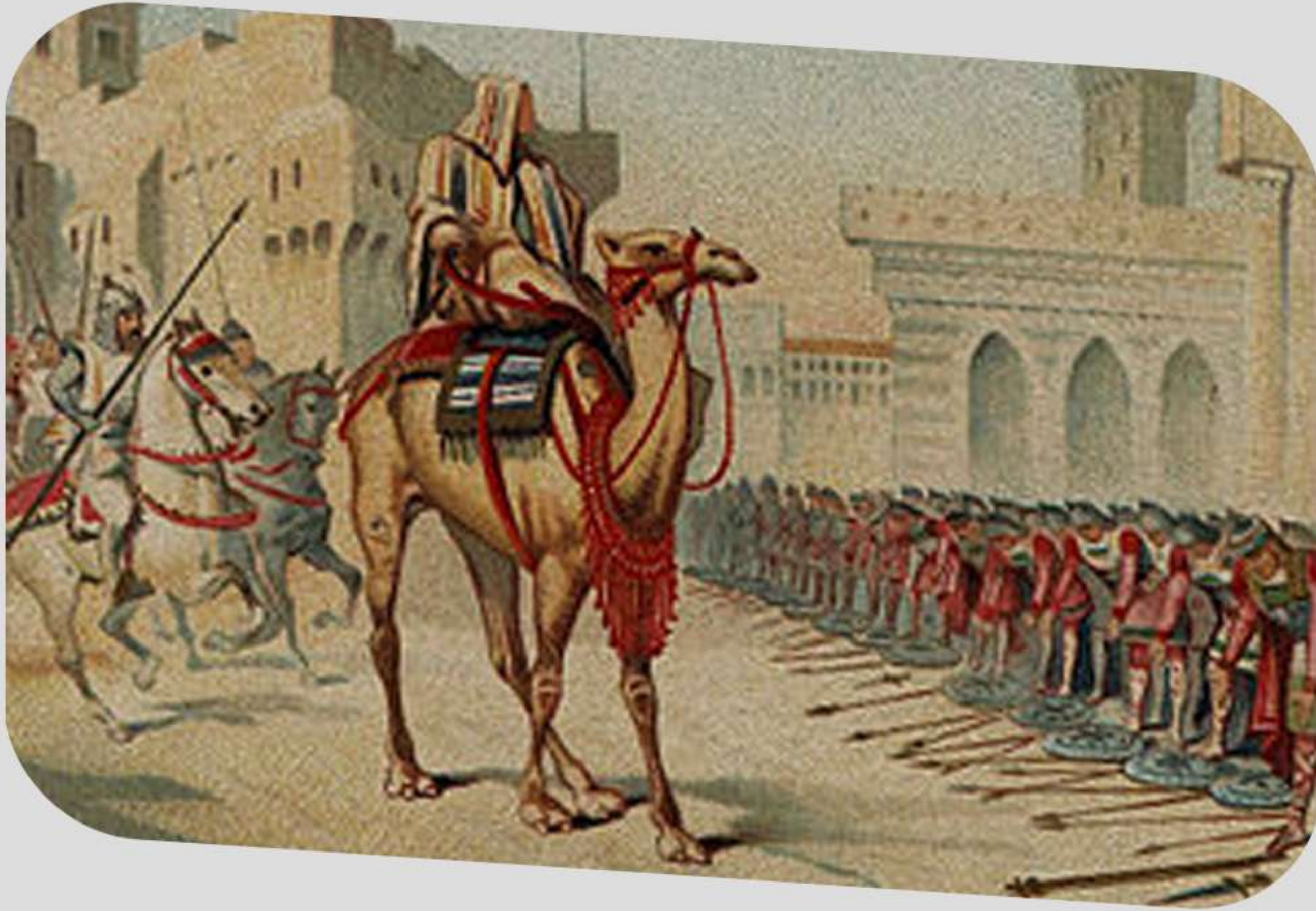


## الفتح العمري



لما وصل أبو عبيدة رضي الله عنه إلى مدينتي  
مدينة القدس، حاصرها ولم يهاجمها، بل أرسل  
إلى أهلها كتابا. وما ان وصل الكتاب إلى نصارى  
القدس حتى دب الرعب فيهم، ولكنهم ثبتوا في  
الحصار حتى الشتاء، ولكن جهاد المسلمين  
كان أشد وأكبر، حتى تعب أهل المدينة من  
الحصار، وأرسلوا يطلبون الصلح وتسليم مدينتي.  
اشترط البطارقة الذين كانوا يسكنون مدينتي  
على المسلمين ليتم الصلح أن يأتي خليفة  
المسلمين بنفسه إلى القدس ليستلم مفاتيحها.





وفعلا سار عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
لمدينتي مدينتا القدس : ( وما إن وصل إلى  
جبل المكبر الذي يقع في الناحية  
الجنوبية لمدينتي القدس ورأى أسوارها حتى  
كبر وكبر المسلمون معه تكبيرا عظيما.

هل تعرفون من أين دخل عمر رضي الله  
عنه إلى مدينتي مدينتا القدس؟





## هناك روايتان:

**الأولى:** أنه دخل من (باب الخليل) والذي يسميه اليهود (باب يافا) ، وتوجد ساحة داخل سور المدينة أمام باب الخليل تسمى (ساحة عمر بن الخطاب) ، وباب الخليل هو الأقرب إلى جبل المكبر من الباب في الرواية الثانية وهو باب العمود.

**الثانية:** أنه دخل من (باب العمود) والذي يسمى أيضا باب دمشق وباب نابلس ، وباب العمود هو أضخم أبواب مدينتي وأعرقها.







دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدينتي

مدينته القدس ثم سأله عني : ( وطلب أن

يوصلوه إلي ، فلما دخلني كبر وقال :

" هذا هو المسجد الذي وصفه لنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم "

كنت في ذلك الوقت هضبة خالية

وفي وسطها الصخرة المشرفة : ( )



مجموعة  
أطفالنا



بعد ذلك بنى عمر بن الخطاب المصلى  
الرئيسي بي وجعله في صدري كما جعل  
رسول الله قبلته مساجدنا صدورها ، واختار  
المكان المواجه للقبلة تماما ، وهو موقع  
الجامع القبلي اليوم .

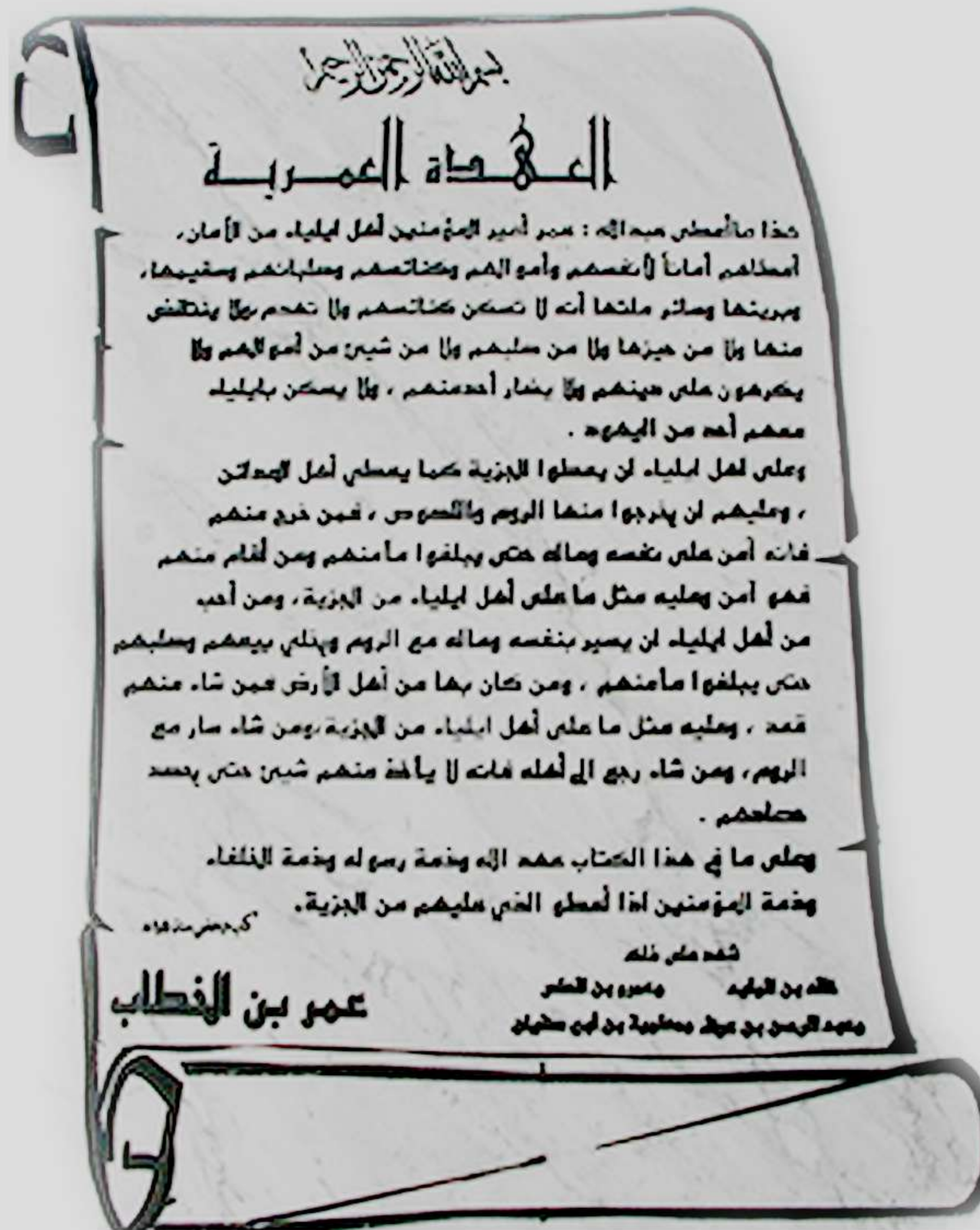
كان كان مسجد عمر بن الخطاب عبارة عن  
مسجد خشبي يتسع لحوالي ألف شخص ، وبقي  
إلى زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.







من مواقف عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه في مدينتي مدينتي القدس أنه  
لما دخلها طلب أهلها منه كتابا  
بالأمان وأعطوه مطالب لهم، فكتب  
لهم (العهد العُمريّ) المحفوظة  
المعروفة إلى هذه الأيام.







## مواقف جميلة في يوم الفتح

من المواقف التي لا أنساها في يوم فتح  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لي ، أن  
عمر بن الخطاب طلب من مؤذن الرسول  
بلال بن رباح رضي الله عنه أن يؤذن بي ،  
فاعتذر حيث أنه كان قد توقف عن الأذان  
بعد وفاة رسول الله ، فلما أُلح عليه عمر ،  
قام فأذن في رحابي :“







فلما وصل بلال رضي الله عنه في أذانه إلى  
( أشهد أن محمداً رسول الله ) اختنق صوته  
بالبكاء ، وبكى معه المسلمون ؛ تبللت  
بدموع ظاهرة في ذلك اليوم .. كانت  
أول مرة أرى فيها أصحاب الرسول وكم كنت  
سعيداً .. لم يتمكن بلال رضي الله عنه من  
إتمام الأذان في رحابي ، ولكنني سأبقى  
مفتخراً لأنني سمعت صوته الندي العذب ؛“





## العصر الأموي

### عصر معاوية بن أبي سفيان

١. أخذ معاوية رضي الله عنه البيعة

لنفسه في مدينتي مدينتي القدس.

٢. قام بسك أول نقد يحمل اسم إيلياء

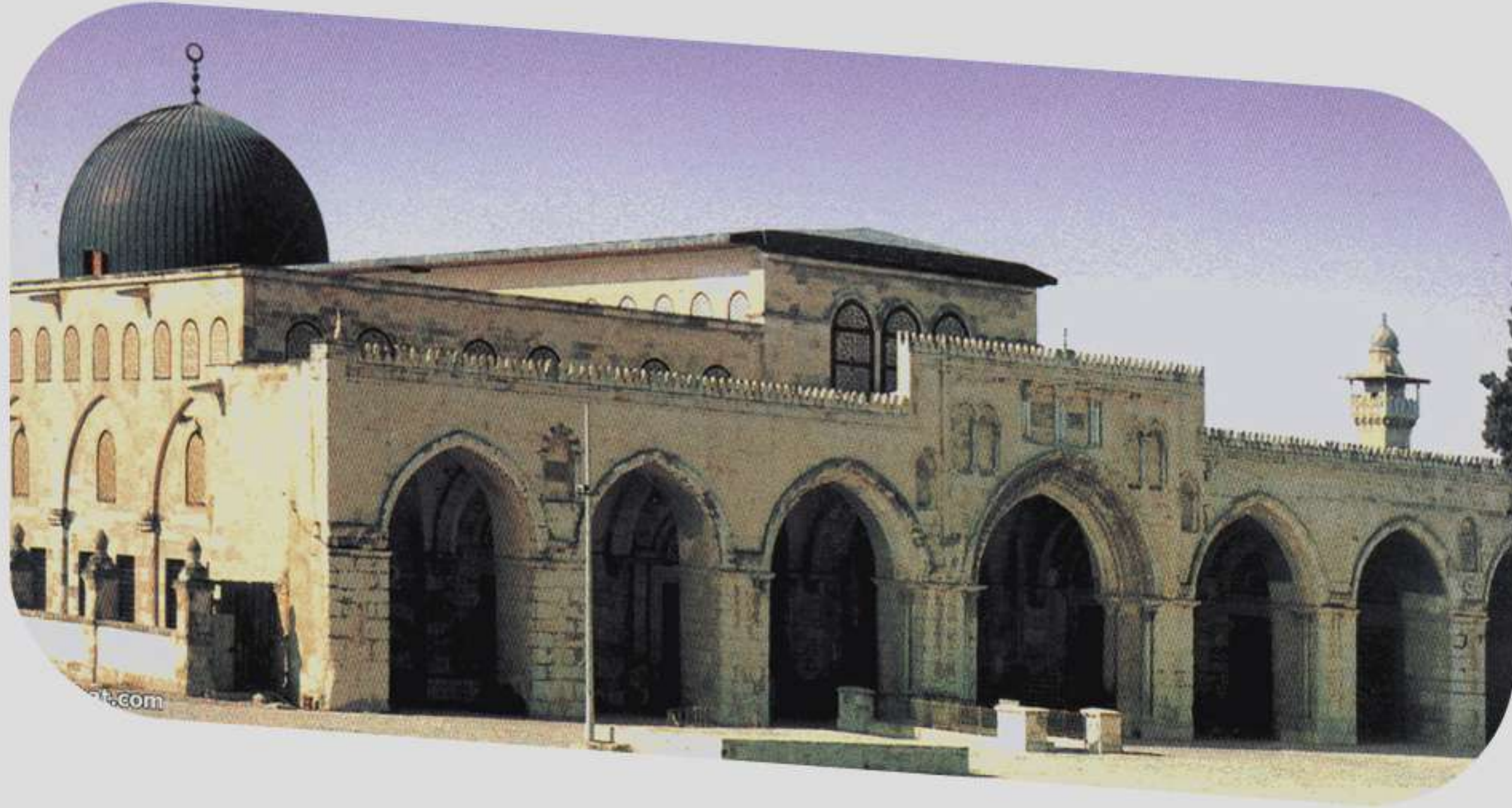
وكانت صورته على الوجه الثاني للنقد،

كما حمل هذا النقد اسم فلسطين

(لأول مرة :)







٣. قام بإعادة بناء الجامع القبلي بي بعد أن  
بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه،  
فصار يتسع لثلاثة آلاف مصلى، وبقي  
هذا هذا المسجد هو البناء الوحيد  
الموجود بي طوال تلك الفترة.

في الحلقة القادمة سوف نتعرف على  
إنجازات عبد الملك بن مروان  
وبناء قبّة الصخرة ..تابعونا ^^





### عبد الملك بن مروان وبناء قببة الصخرة

أمر عبد الملك بن مروان بتشيد مجمع عظيم  
بي ، ليكون إظهارا لقدسيته ومكانته ،  
فكان البدء ببناء قببة الصخرة المشرفة.  
عبد الملك بن مروان علم أن الناس أعجبت  
بضخامة قببة كنيسة القيامة وعظمت بنائها  
وارتفاعها ، فجمع عماله وأعلن عن نيته تشيد  
قببة أعظم وأجمل تبرز قوة الإسلام وعظمته ،  
وتضاهي قباب البيزنطيين وأبنيتهم وتتفوق  
عليها ، واختارني كمكان لهذه  
القببة العظيمة بل وجعلها في قلبي .





بنى عبد الملك بن مروان القبّة فوق  
الصخرة المشرفة لعدة أسباب أهمها:

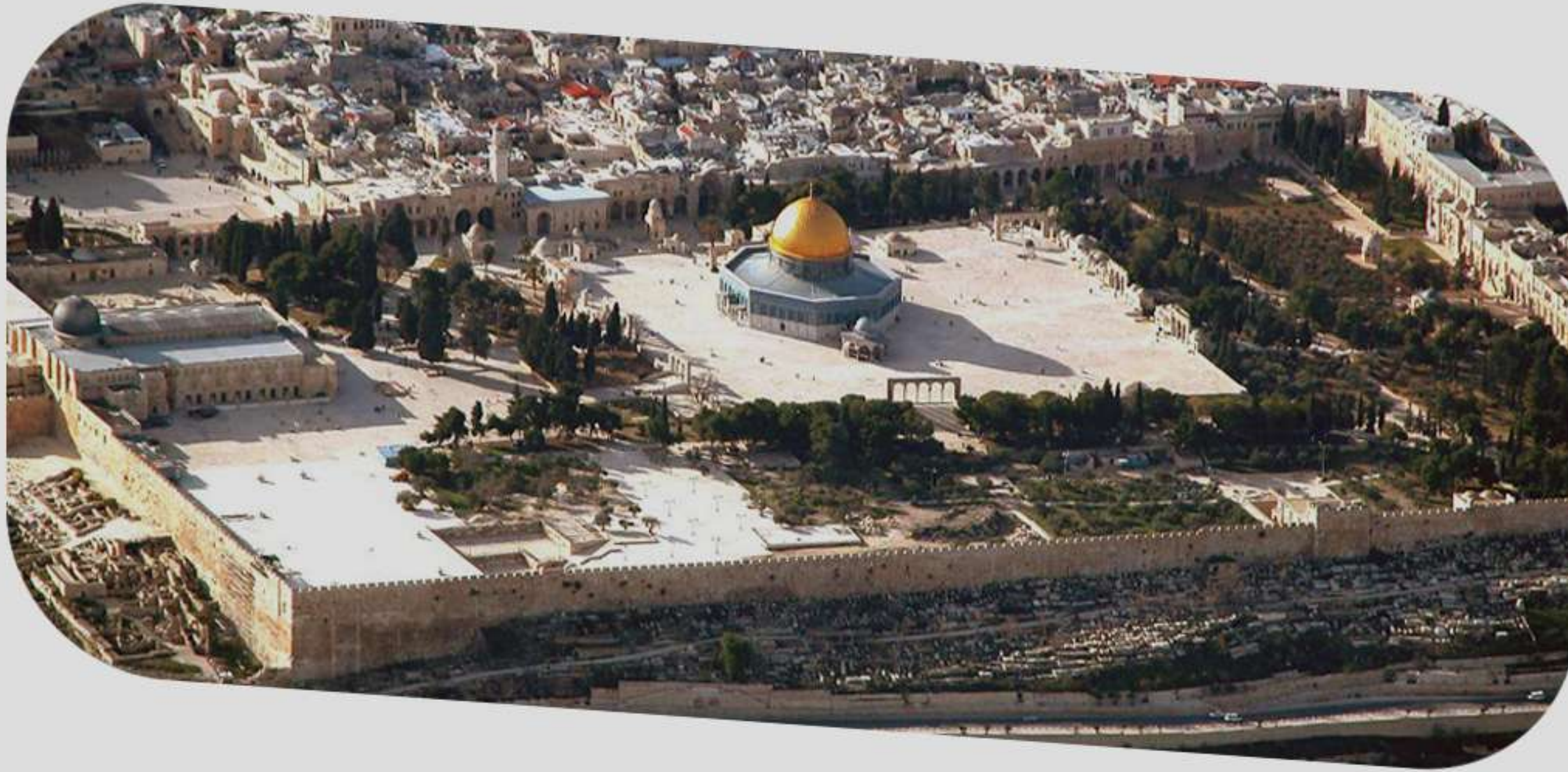
١. أن الصخرة المشرفة تقع موضع القلب  
مني وهي أعلى نقطة بي ^^

٢. أراد أن يجعل قبّة الصخرة فوق الصخرة  
المشرفة تكريما وتعظيما للصخرة المشرفة  
على اعتبار أنها أرحح الأماكن لمعراج  
الرسول، وتخليدا لذكرى الإسراء والمعراج.





٣. أراد أن تكون قبّة الصخرة قبّة لي، حيث  
لن تستطيع الدولة الأموية (على غناها  
وقوتها) أن تقوم بتغطية كامل مساحتي  
بالبناء لأنني كبير جداً ^^ ، وخاصة بعدما  
كاد ينتشر بين الناس أنني الجامع القبلي  
فقط الذي جدده معاوية! ، فأراد أن تكون  
هذه القبّة قبّة لي كلي، علما بأن بناء  
القباب للمساجد كان قد بدأ ينتشر في  
تلك الفترة ، فأصبحت القبّة رمزا للمسجد.







يظهر من شكل القبلة وبنائها فعلا أنها لم تبني لتكون مسجدا خاصا ، بل كانت فكرتها منذ البداية أنها مجرد جزء من أجزاء ، وبالتالي تم بناؤها بشكل مئمن الأضلاع يختلف عن بناء المساجد عادة في الإسلام ، إذ تكون عادة مربعة أو مستطيلة ومبنية باتجاه القبلة. على أنه لم يفضل هذه الناحية ، فقام ببناء عدة محاريب في داخل القبلة لتبيان اتجاه القبلة.





لما أمر عبد الملك بن مروان ببناء قببة  
الصخرة أقاموا له قببة صغيرة لطيفة  
كنموذج لقببة الصخرة ولها 11 ضلعا من  
الخارج و 6 أضلاع تحمل القببة الصغيرة ،  
فلما انتهت زارها وقال: (ابنوا قببة أكبر من  
هذه باثني عشر ضعا وأنقصوا من الأضلاع)،  
فتم تجهيز المخطط لقببة الصخرة بأضلاعها  
الثماني وبدأ بالعمل بها.

وهذا سبب بناء تلك القببة الصغيرة قرب  
قببة الصخرة المشرفة، وهي (قببة السلسلة).





ثم استعملت قبة السلسلة لعدة أغراض؛  
كانت المكان الرئيسي للإشراف على بناء  
قبة الصخرة. ثم استعملت لأغراض أخرى  
وبقيت لحالها إلى اليوم.

وكان **سليمان بن عبد الملك** (الخليفة  
الذي جاء بعد الوليد بن عبد الملك)  
يحب الجلوس مع حاشيته تحت قبة السلسلة  
عندما كان يزور القدس .

تزامن أيضا مع بناء قبة الصخرة بناء **باب  
الرحمة** المعروف والموجود حتى وقتنا  
الحاضر إلا أنه أغلق في زمن لاحق.





**عبد الملك بن مروان وبناء قببة الصخرة**  
وسع الأمويون مساحتها من الجهة الشمالية  
عدة أمتار بحيث تصبح قببة السلسلة  
في وسطها بالضبط . أشرف على بناء قببة  
الصخرة مهندسان من أهل فلسطين هما:  
**(رجاء بن حيوة الكندي)** من أهل بيسان ،  
وهو المسئول عن التصميم العام والشكل  
العام للبناء. و **(يزيد بن سلام)** من أهل  
القدس ، كان مسئولاً عن النواحي العملية  
في هندسة العمارة في القببة.







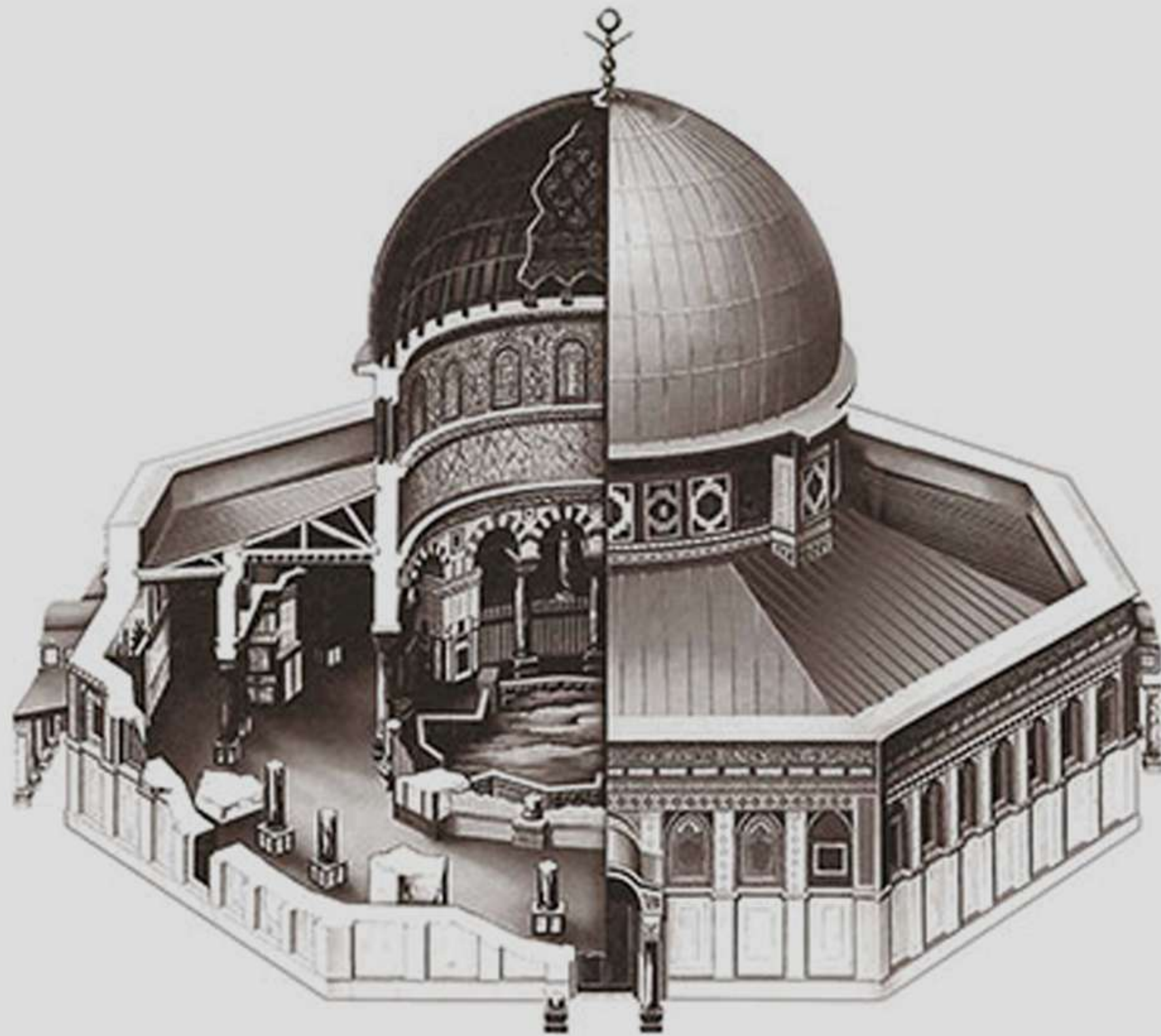
المشرف والمسؤول العام عن البناء كان  
ولي عهد الخلافة الوليد بن عبد الملك  
(ولم يكن قد أصبح خليفة بعد).  
استمر العمل في هذا البناء العملاق  
مدة سبع سنوات، أنفق فيها خراج  
مصر بالكامل عليه، حتى انتهى  
البناء في القبة عام 72 هجرية تقريبا.





زاد من المال مائة ألف دينار من المبلغ  
الذي أنفق على القبّة ، فأمر الخليفة  
بإعطائها للمهندسين ، فرفضوا أن يأخذوها  
نظير عملهما ، فأمر عبد الملك بن مروان أن  
يسبك هذا المال إلى سبائك ذهبية  
وتفرغ على القبّة وتكسى به أبواب المبنى ،  
فتلاّت بالذهب منذ ذلك الوقت.





### مميزات قبة الصخرة وجمالياتها

الفترة الأموية تتميز عن غيرها من الفترات

اللاحقة بالروحانية وتجسيد العقيدة

الإسلامية على أرض الواقع.

\* قبة الصخرة مثمثة الشكل ، وبنيت

على 8 أعمدة كبيرة تحمل القبة

المعروفة. وهذا يذكرنا بقوله تعالى

" ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية "

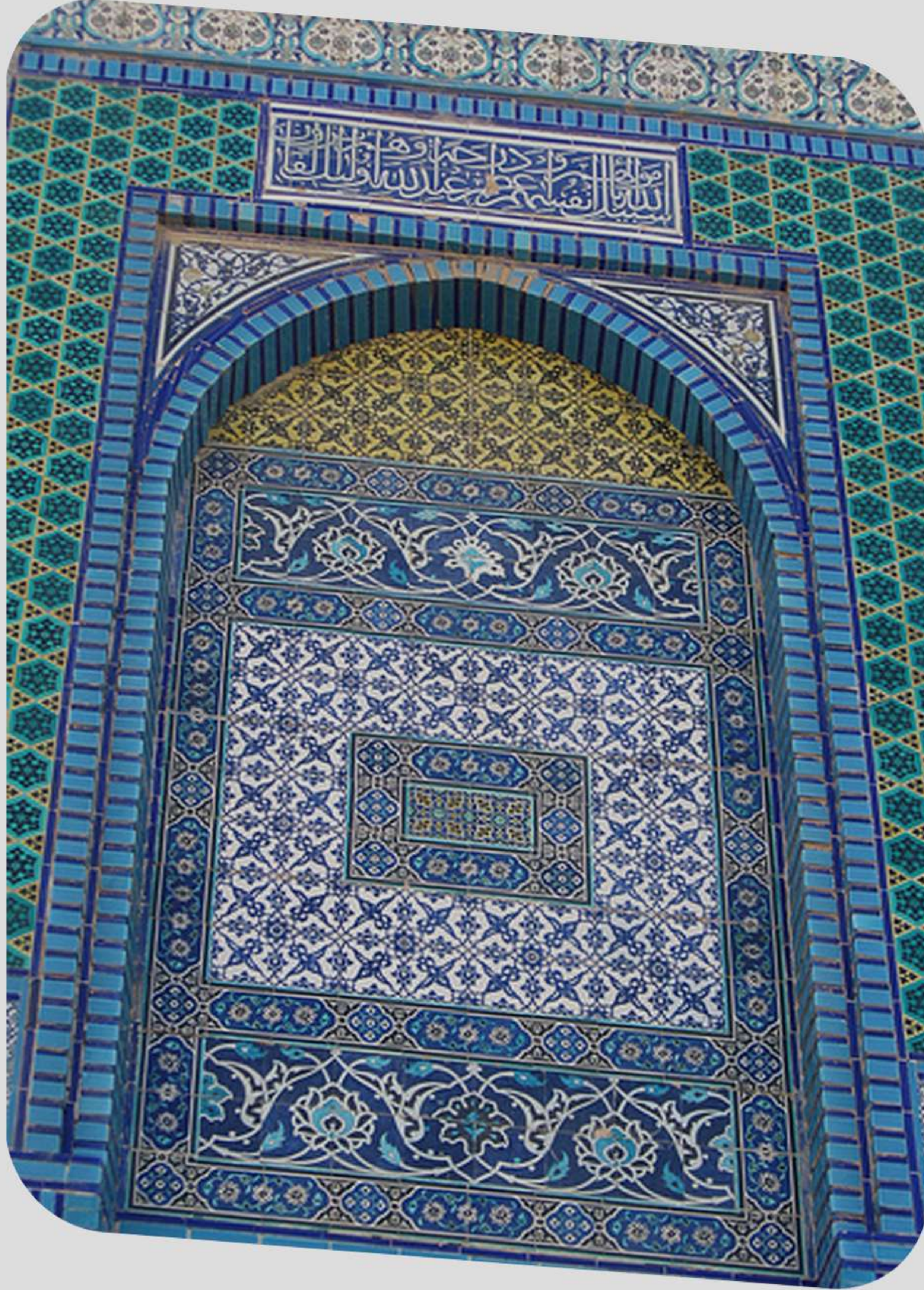




\* في الجانب الغربي هناك 3 محاريب متجاورة تذكر بالأماكن الثلاثة المقدسة في الاسلام (مكة والمدينة والقدس).  
\* الجانب الشمالي يحتوي على 7 محاريب متجاورة تذكرنا بالسموات والأراضي السبع.  
\* عدد الأعمدة التي تظهر أمام الداخل للقبّة في صفي الأعمدة هو 5 ، ويذكر بالصلوات الخمسة.







\* بالنسبة للزخرفة الفسيفسائية ،

زوايا الأعمدة في التثمينت الداخلية (أي  
صف الأعمدة الكبيرة ) يحتوي على الثمار  
والزرع التي ذكرت في القرآن كالزيتون  
والرمان والموز والتين والعنب وغيرها.

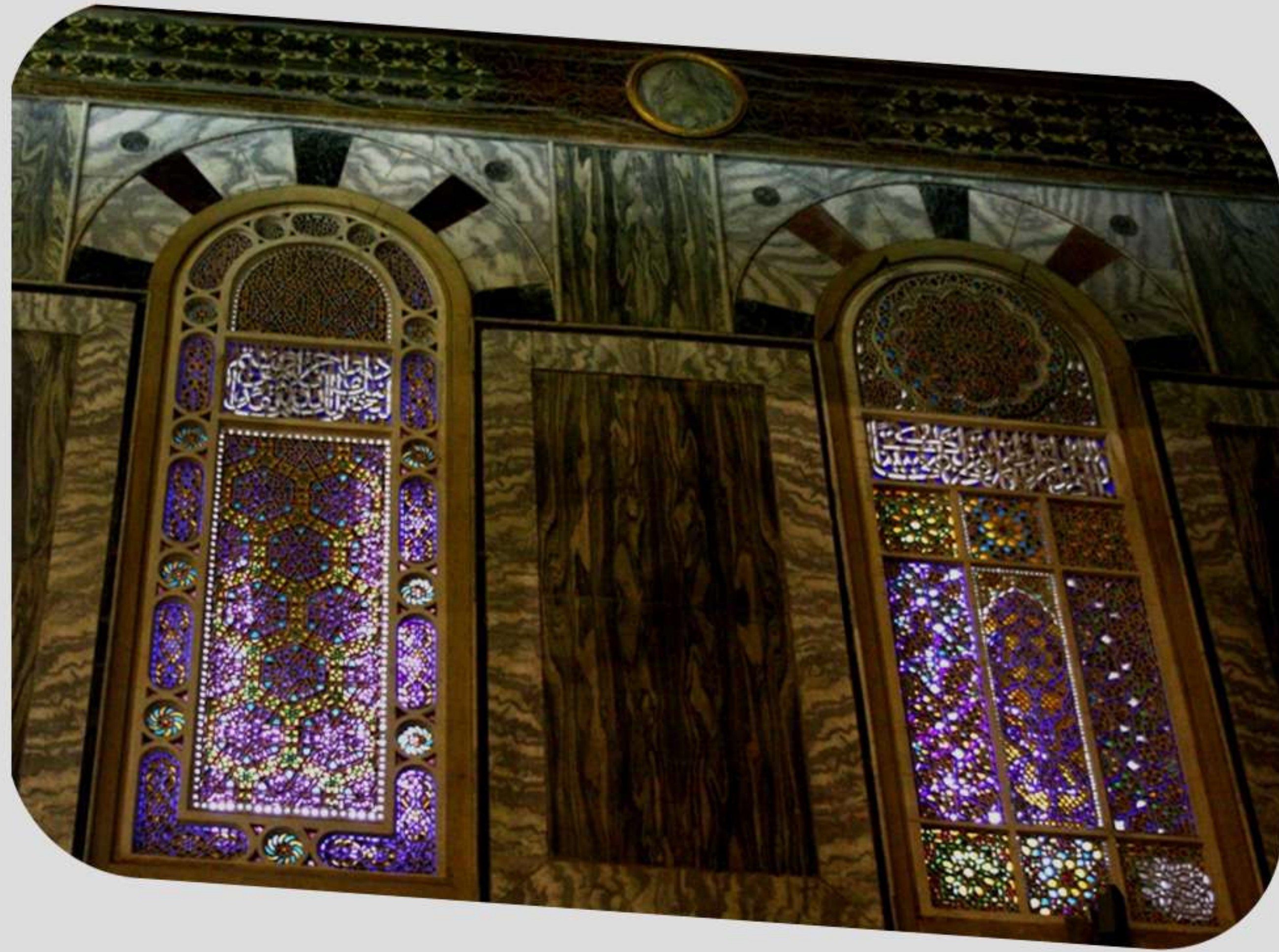
\* من اللطيف أن نعرف بأن **الوحدات**

**الزخرفية** في القبّة تظهر للوهلة الأولى

بأنها متشابهة ولكن الزخارف

لا تشبه بعضها البعض.



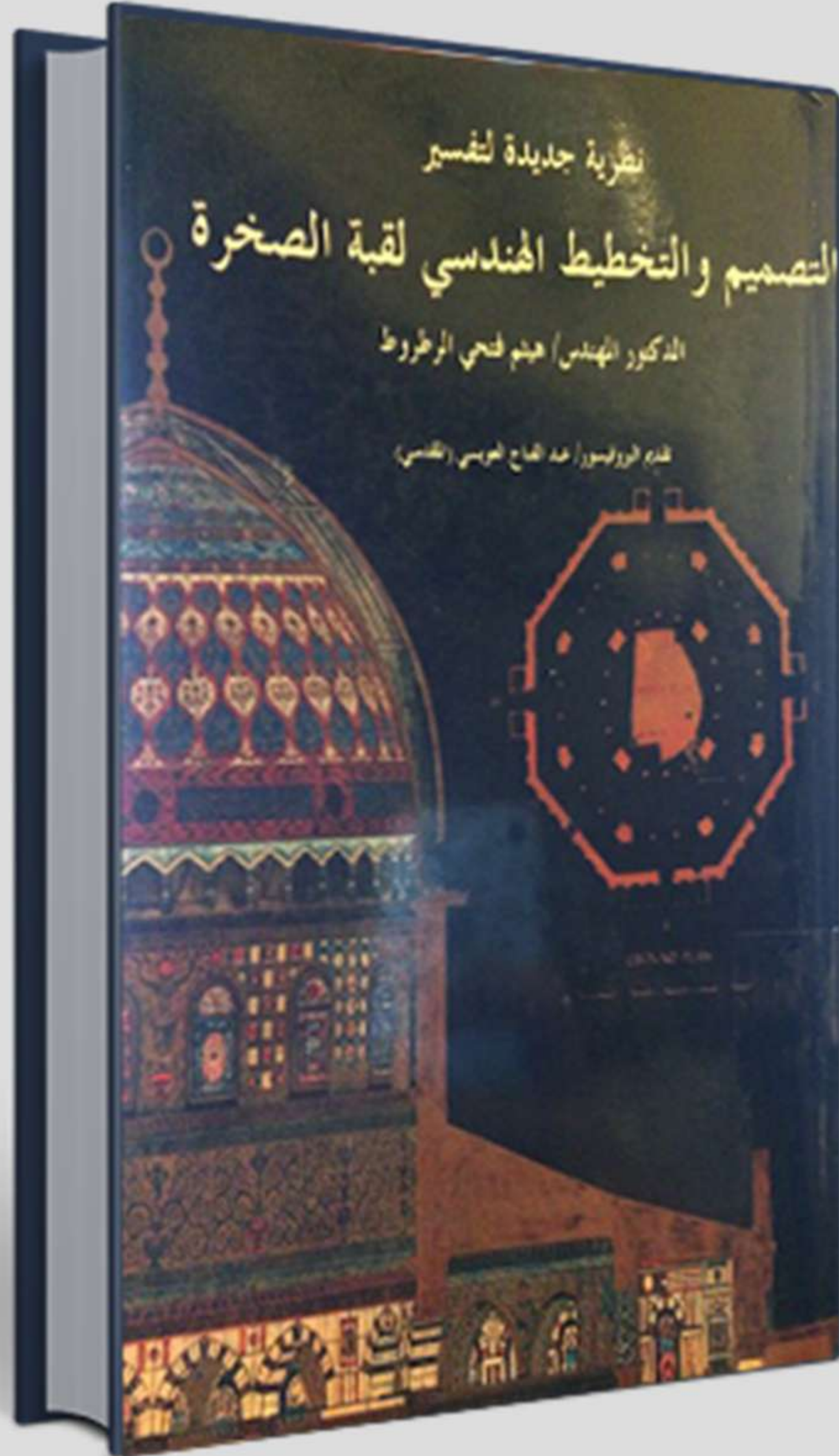


\* الأربع أعمدة الكبيرة التي حول  
الصخرة تذكر بالفصول الأربعة، وبين  
هذه الأعمدة الكبيرة أعمدة صغيرة  
رخامية ملونة عددها 12 عمود ،  
ويذكرنا هذا بأشهر العام.

\* والمحاريب السبعة كذلك التي قلناها  
سابقا تذكر بأيام الأسبوع السبعة.

\* عدد شبابيك القبلة 52 شباك  
وهو عدد الأسابيع في السنة.





وغيرها من المعالم التي تثبت إبداع  
المسلمين في البناء والتجسيد.

إذا أحببتهم أن تقرئوا أكثر عن هذا  
الموضوع ، اقرئوا في كتاب (نظرية  
جديدة لتفسير التصميم والتخطيط

الهندسي لقبة الصخرة )

للدكتور هيثم الرطروط.





الوليد بن عبد الملك وبناء الجامع القبلي

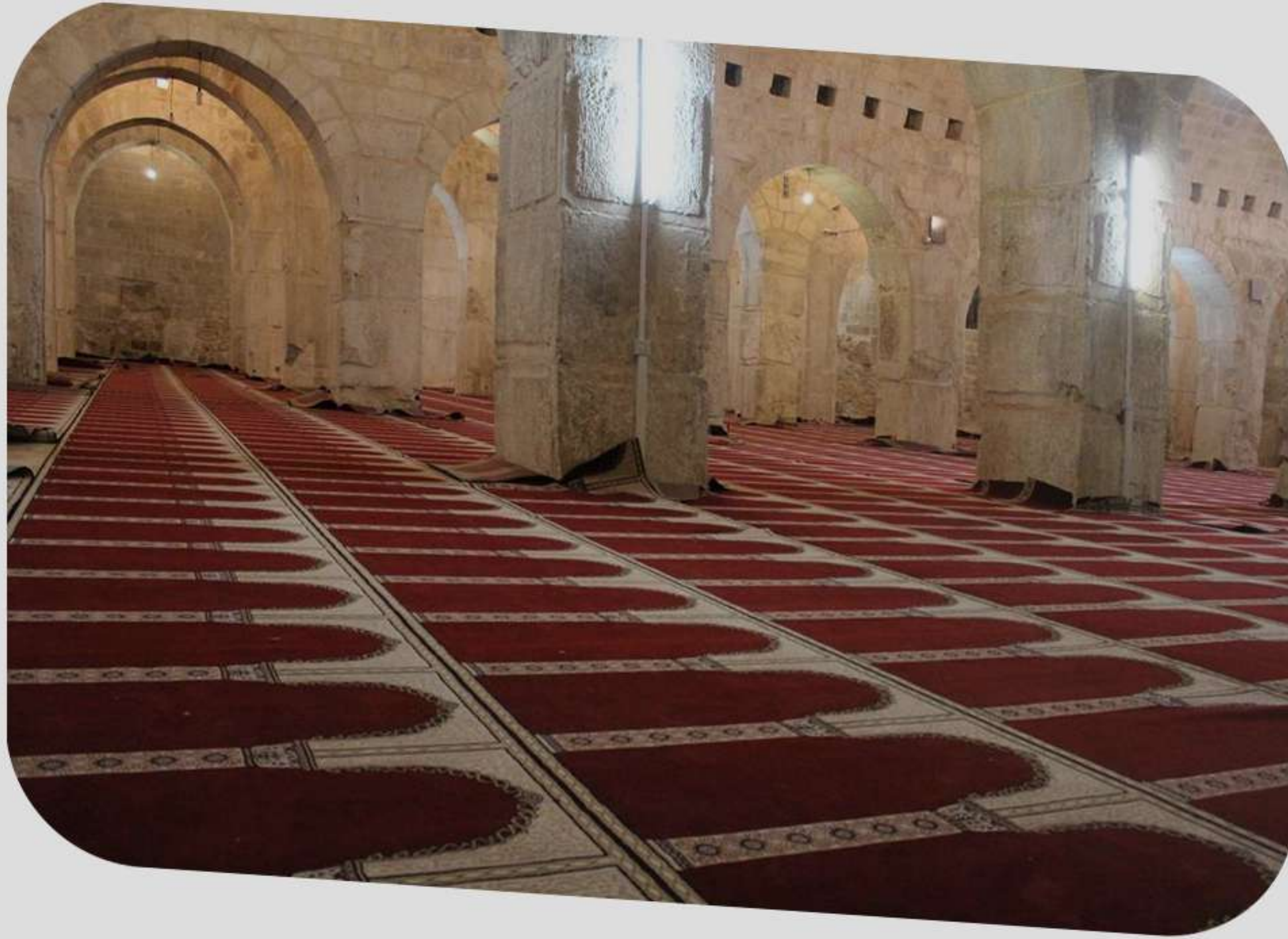
بعد استقرار الخلافة في عهد عبد الملك  
بن مروان ، بدأ بالمرحلة الثانية من بنائي ،  
وأرسل ولي عهده الوليد بن عبد الملك الى

مدينتي مدينته القدس ، فبدأ

ببناء الجامع القبلي .

أمير المؤمنين  
أبي العباس  
الوليد بن عبد الملك  
رحمه الله





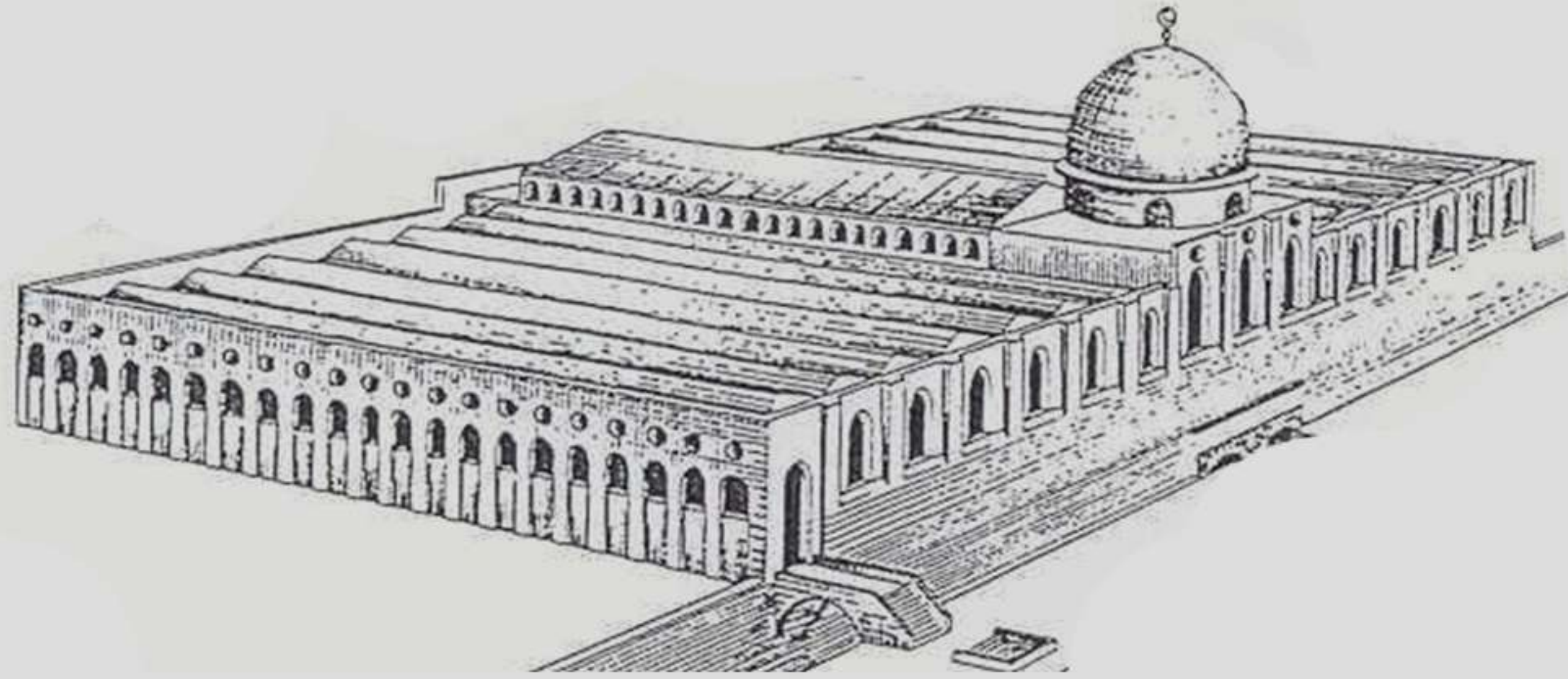
البدائية كانت ببناء التسوية الجنوبية  
الممتدة من الشرق إلى الغرب بي .  
هذه التسوية عدة أقسام أهمها الجزء  
الشرقي وهو ما يسمى حاليا باسم ( المصلى  
المرواني ) ، الذي بني بالأصل ليكون  
تسوية ليبنى فوقه الجامع القبلي ،  
ثم استعمل بعد ذلك كمخزن  
ومستودع لأدواتي وأجهزتي





أما التسوية في المنطقة الجنوبية الغربية  
فقد تحولت إلى آبار لحفظ المياه، إلا منطقة  
مسجد البراق. وفي ذلك الوقت كذلك  
بنيت القصور الأموية التي تمتد في الجهة  
الجنوبية خارجي، ولها مدخل يقع تحت  
الجامع القبلي بالضبط، ويؤدي هذا المدخل  
إلى ممر مزدوج ببوابتين مرتبطتين بساحاتي ،  
وما زال هذا موجودا ويسمى باسم  
( مصلى الأقصى القديم ) .





توفي عبد الملك بن مروان وأتم  
بنائي الخليفة الوليد بن عبد الملك.  
كان الجامع القبلي في زمانه عبارة  
عن 15 رواقا ، واحد كبير في الوسط يعلوه  
سقف مثلث ، وسبعة عن يمينه وسبعة  
عن شماله؛ وهذا يعني أن حجمه  
كان يبلغ ضعف حجمه الحالي.





## العصر العباسي والفاطمي

تتميز هذه الفترة بأنها أشهر فترة رُمتُ بها، بسبب انهدام الأبنية المنتشرة بي أكثر من مرة. أهم ترميماتي كانت للجامع القبلي أكثر من قبة الصخرة . وذلك لأن الجامع القبلي كان أكثر تأثرا بالزلازل وانهدم أكثر من مرة، وذلك لأن أساساته من صنع الإنسان وهو التسوية الجنوبية ، بالتالي أساساته أضعف من أساسات قبة الصخرة التي تقوم أساسا على الصخر الطبيعي.







## أهم ترميمات قبّة الصخرة:

1 في زمن الخليفة المأمون أمر بترميم قبّة

الصخرة وإصلاحها حيث أصابها شيء من

الخراب، وضرب فلسا لأول مرة حمل

اسم مدينتي مدينة القدس

كذكرى لذلك الترميم.

2 في زمن الخليفة المقتدر بالله أمر بترميم

أخشاب قبّة الصخرة وسقفها ، وأضاف للقبّة

أبوابا خشبية كبيرة مذهبة.





3 في زمن الحكم الفاطمي تم ترميم القبّة  
على إثر الزلازل المتعاقبة ، وخاصة زلزال  
عام 407 هجرية حيث سقطت القبّة نفسها  
وليس المبنى ، وبدأت الترميمات في عهد  
الحاكم بأمر الله وانتهت بعهد الظاهر  
لإعزازدين الله ، وتمت عام 413 هجرية.





## العصر العباسي والفاطمي

### ترميم الجامع القبلي

- 1 في عام 130 هجرية تعرضت فلسطين لهزة أرضية عنيفة تصدع على إثرها الجامع القبلي، فقام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بترميم المسجد عام 136 هجرية.
- 2 تصدع المسجد ثانية بسبب زلزال في عام 158 هجرية، فقام الخليفة العباسي المهدي بترميمه عام 163 هجرية.





3 في الفترة الفاطمية تعرض المسجد لزلزال  
عنيف آخر عام 425 هجرية ، فقام الخليفة  
الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله بترميمه  
عام 426 هجرية ، واختصر حجمه  
للنصف ، فحذف 4 أروقة من كل جهة ،  
فأصبح الجامع القبلي بتكون  
من سبعة أروقة.





## العصر العباسي والفاطمي

من أهم الآثار في تلك الفترة

1. التربة الإخشيدية؛

وهي مجموعة من قبور الأمراء الإخشيديين،

تقع خارجي ملاصقة لباب الأسباط في

الزاوية الشمالية الشرقية مني.

2. البائكة الشرقية .

3. البائكة الجنوبية الشرقية

4. البائكة الجنوبية

5. البائكة الغربية







6. مهد عيسى :

هو بناء يقع في غرفة خاصة في الزاوية الجنوبية الشرقية مني ملاصقاً للمصلى المرواني؛ هو عبارة عن قطعة رخامية تشبه المهد وتقوم عليها قبة بناؤها الأخير عثماني، بنيت لتكون تذكارا لميلاد عيسى عليه السلام.

في الحلقة القادمة سوف نتحدث عن

أصعب فترة مرت على القدس

قبل الاحتلال الصليبي







## العصر العباسي والفاطمي

مرت علي فترة من أصعب فترات القدس  
قبيل الاحتلال الصليبي، وهي فترة  
حكم الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله.  
لقبته كتب التاريخ المجنون، وقد  
حكم مدة طويلة وصلت للأربعين عاما.  
كانت أمه نصرانية، لذلك أعطي حرية  
كبيرة لأهل الذمة (غير المسلمين الذين  
يعيشون في بلاد المسلمين ذات الأغلبية  
المسلمة) وأعطاهم مواقع هامة في الدولة.







ولكنه بعد ذلك انقلب عليهم

فجأة واضطهدهم أشد الاضطهاد.

من أشكال اضطهاده لأهل الذمّة ، أنه أمر

أن يعلق النصارى صلبانا ثقيلت جدا في

أعناقهم ، وذلك كي تظل أعناقهم

منخفضة ! وأمر اليهود والنصارى أن يركبوا

الحمير والبغال بالمقلوب !

ثم انقلب فجأة مرة أخرى وأحسن لأهل الذمّة

واضطهد المسلمين بشكل كبير.





ثم عاد واضطهد النصارى ، فعندما دخل  
عام 1000م تجمع النصارى في مدينتي  
مدينة القدس انتظاراً ليوم القيامة ،  
فلما لم تقم القيامة ثارت ثائرة  
الحاكم بأمر الله فأمر بهدم كنيسة  
القيامة واضطهد أهل الكتاب مرة أخرى!  
ثم عاد فأحسن إليهم وسمح لملوك  
الغرب بإعادة بناء الكنيسة. .





بقي كذلك حتى قُتل ، وقيل أن  
أخته من قتلته.

ستغل البابا أوربان الثاني (الذي ولد بعد  
أكثر من ثمانين عاما على هدم الكنيست)  
هذه الحادثة لبدء في الحملات الصليبية .

في الحلقة القادمة سوف نتحدث  
عن الاحتلال الصليبي





## الاحتلال الصليبي

أمر البابا أوربان الثاني الصليبيين بالذهاب  
للقديس . في ذلك الوقت انتشر الجوع  
والمجاعات والأمراض والجهل في أوروبا ،  
فقرروا تحسين وضعهم الاقتصادي عن طريق

الحملة الصليبية .

مدينتي مدينتي القديس في تلك الفترة

كانت تنتقل من أيدي الفاطميين

إلى أيدي السلاجقة .

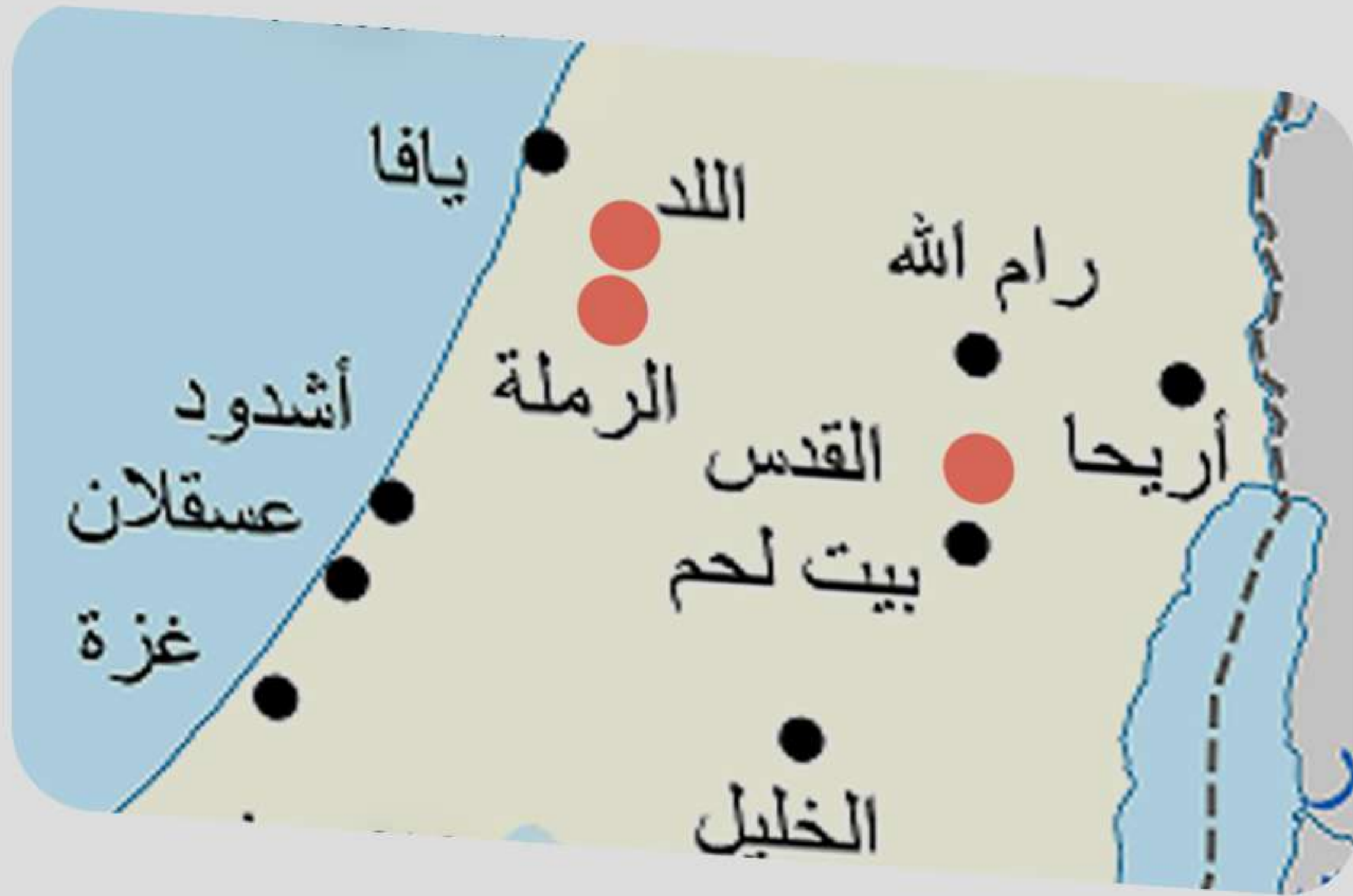






انتقلت الحملة الصليبية عبر أوروبا لتصل إلى الأناضول ، فحاول السلاجقة صدها ، إلا أن الفاطميين في مصر خدعوا السلاجقة وهاجموني من الجنوب ، فتشتت قوات السلاجقة بين الشمال والجنوب ، فأدى ذلك إلى هزيمة السلاجقة أمام الصليبيين. مدينتي مدينة القدس أصبحت بأيدي الفاطميين مرة أخرى ، والصليبيون تقدموا من الشمال عبر الساحل الغربي للشام يدمرون المناطق التي لا يتعاون معهم أهلها.





ساعد المارونيون الصليبيين بقواتهم في  
الشمال إلى أن وصلوا إلي : ( من الناحية  
الشمالية، فاستداروا حول مدينتي مدينتي  
القدس وقطعوا طريق البحر من اللد  
والرملة ثم تقدموا غرباً.

نكمل الأحداث في الحلقة القادمة





## الاحتلال الصليبي

كان يحكم مدينتي مدينة القدس في تلك الفترة أمير فاطمي يدعى افتخار الدولة في عهده وصل الصليبيون إلى القدس بقيادة تانكرد وجودفري في شعبان من صيف 492 هجرية والموافق 1099 م ارتعب السكان في كل مكان ، وتساقطت المدن الساحلية في أيدي الصليبيين واحدة تلو الأخرى ، ثم تلتها المدن الداخلية وخاصة الرملة ..





حاصر الصليبيون مدينتي مدينة القدس  
حصاراً شديداً بعد أن دخلها آلاف المسلمين  
دفاعاً عنها وطلباً للحماية. كان معظم من  
تحصن في مدينتي مدينة القدس من العلماء  
والزهاد والفضلاء ، ومعظم الناس الذين ظنوا  
أن الصليبيين سوف يراعون قدسية هذه  
المدينة. كان مركز الدفاع الفاطمي  
موجوداً في قلعة داود ، حيث تحصن فيها  
افتخار الدولة





راسل افتخار الدولة الصليبيين سرا  
على أن يسلمهم المدينة مقابل أن يسمحوا  
له بمغادرتها مع حاشيته : |  
ماذا حدث بعد ذلك ؟ وهل وافق  
الصليبيون على هذا الاقتراح ؟  
وماذا حصل في القدس ؟  
تابعونا في الحلقة القادمة





### الاحتلال الصليبي

تم الاتفاق بين افتخار الدولة والصليبيين ،  
فغادر القلعة جنوباً إلى عسقلان في  
مصر، تاركاً مدينتي مدينة القدس . اندفع  
الصليبيون هنا وهناك خلال شوارع وساحات  
مدينتي مستلين سيوفهم وبحمايتهم دروعهم  
وخوذهم؛ وقتلوا جميع من صادفوا من الناس  
بصرف النظر عن العمر أو الحالة دونما تمييز.







انتشرت المذابح المخيفتة في كل مكان ،  
وتكدست الرؤوس المقطوعة في كل  
ناحية بحيث تعذر الانتقال على الفور من  
مكان إلى آخر إلا على جثث المقتولين...  
كان القسم الأكبر من الناس قد التجأ إلي ..  
إلا أن هروبهم إلي لم ينقذهم ، حيث تبعهم  
تأنكد على الفور... وانتشرت أشلاء  
الجثث البشرية في كل مكان ،  
وتغطت أرضي بدم القتلى ؛“)





وانتشر بقية الجنود خلال المدينة  
بحثاً عن الباقين على قيد الحياة ..  
وسحب هؤلاء على مرأى الجميع وذبحوا،  
وتشكل بعض الصليبيين في مجموعات  
واقترحوا المنازل ، حيث قبضوا على الرجال  
والنساء والأطفال ، وقتلوه جميعاً .....  
نتابع في الحلقة القادمة :“)





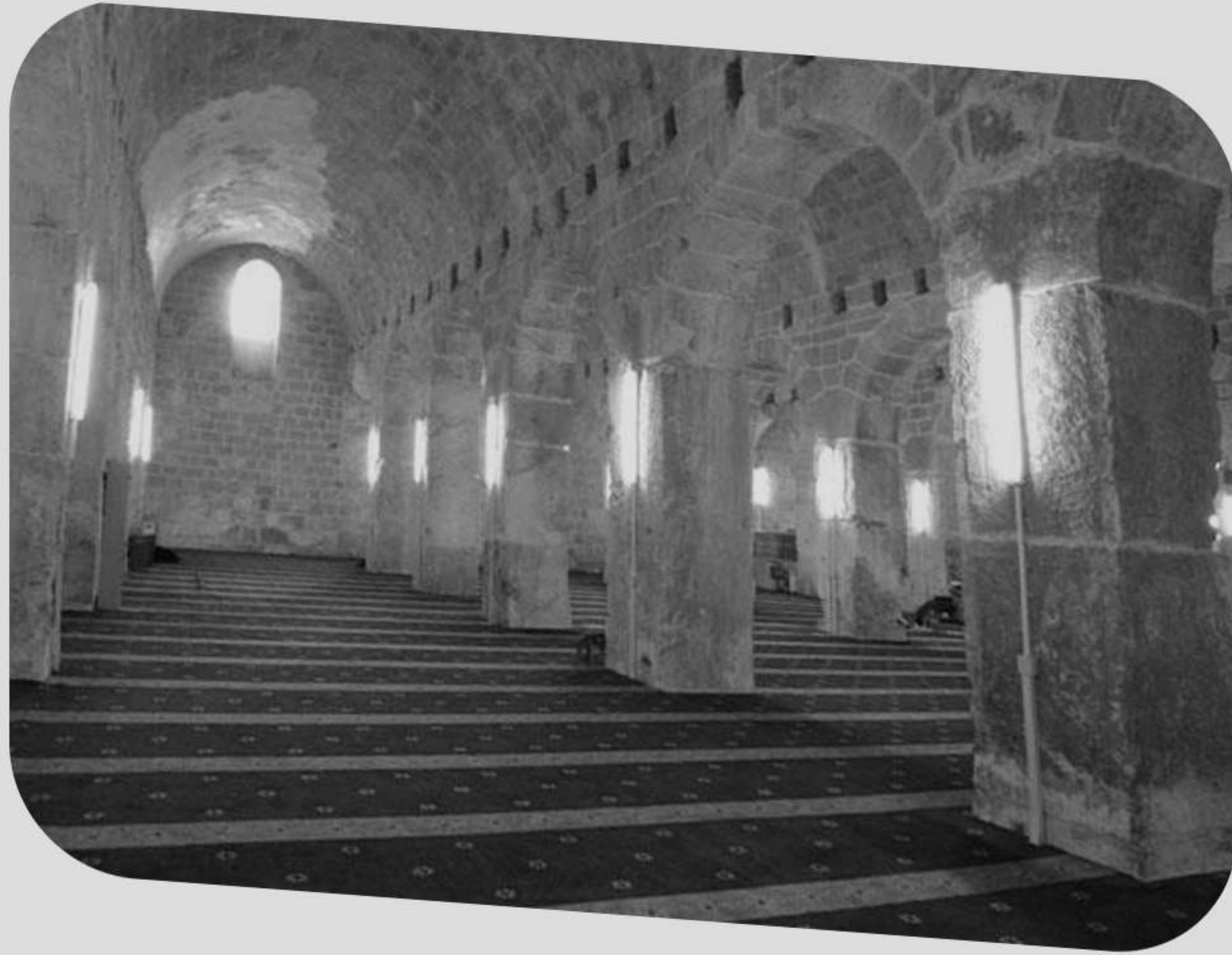
## الاحتلال الصليبي

### التعديلات بي

قام الصليبيون بتعديلات بي فقاموا بما يلي:  
(1) قاموا بتحويل قبة الصخرة بي  
إلى كنيسة سميت كنيسة أقدس الأقداس  
وتم نصب صليب كبير مغطى بالذهب  
فوقها، ونشرت التصاوير في أنحاءها الداخلية.







(2) قاموا بتقسيم الجامع القبلي بي

إلى ثلاثة أقسام :

قسم جعلوه كنيسة، وقسم جعلوه مكاتب،  
وقسم لمبيت الفرسان المسئولين عن المكان.

(3) حولوا المصلى المرواني خاصتي إلى

إسطبل للخيل، وتم ثقب أعمدته من الأسفل

لربط الخيل فيها ، وسموه إسطبل سليمان.

(4) بنى الصليبيون كنيسة في

الناحية الشمالية مني ..





جامع النساء

- (5) قاموا بإضافة المكان المسمى حالياً  
مصلى النساء بحيث أتى ملاصقاً للجامع القبلي  
خاصتي من الجهة الجنوبية الغربية.
- (6) قطعوا من قبة الصخرة خاصتي قطعاً  
كبيرة وكانوا يبيعونها بوزنها ذهباً  
للناس القادمين من أوروبا ، حتى جاء  
بعض ملوكهم وغطوا الصخرة بالبلاط  
حماية لها من الرهبان المسئولين عنها!  
بقيت بهذا الشكل قرابة 90 عاماً؛"





## الدولة الزنكية



كانت بداية تحرير مع الملك الشهيد  
عماد الدين زنكي .. في عهده كانت الشام  
تموج بالفتن والانقسامات والأحلاف مع  
الصليبيين.. أما مصر فكانت موحدة ولكنها  
معزولة عن العالم الإسلامي ، وكانت تحت  
حكم الفاطميين. وضع عماد الدين زنكي  
رحمه الله استراتيجية مقسمة لثلاث مراحل  
لتحرير مدينتي مدينة القدس ، واستمر  
بتنفيذها من بعده كل من نور الدين زنكي  
وصلاح الدين الأيوبي.





ماهي الاستراتيجية؟

(1) توحيد الشام

(2) ضم مصر إلى الشام وتوحيدهما

(3) دخول فلسطين وتحريرها فعليا

ماذا فعل عماد الدين زنكي؟

وهل استمر بتنفيذ استراتيجيته؟

وما هي أصعب مرحلة في خطته

تابعوا المزيد في الحلقة القادمة

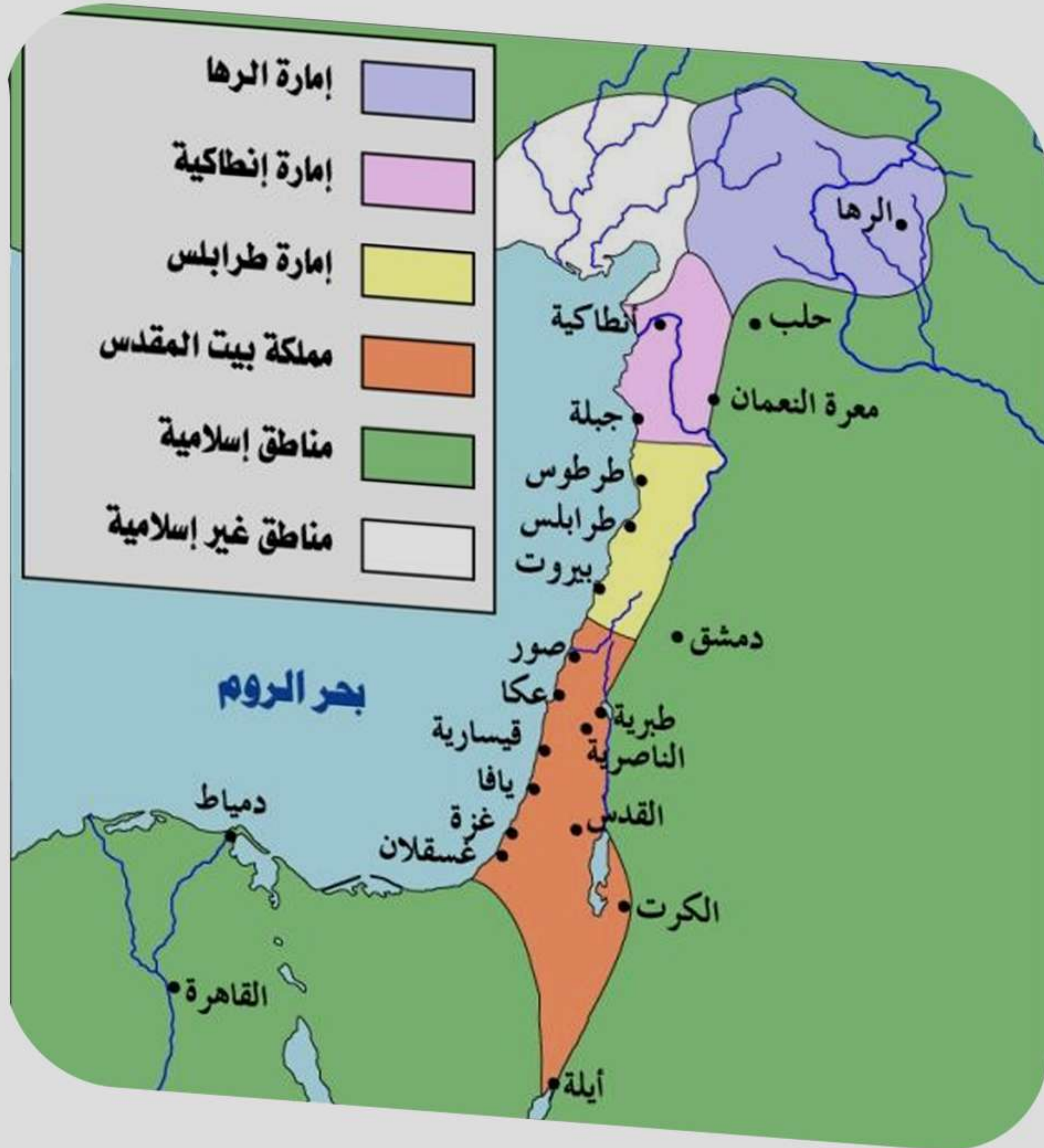






أثبتت استراتيجية عماد الدين زنكي  
جدواها كانت أصعب مرحلة في الخطّة  
هي المرحلة الأولى ( توحيد الشام ) حيث  
استهلكت كل فترة حكم عماد الدين ،  
ومن بعده نورالدين الذي تطلب منه  
هذا الأمر جهدا كبيرا وفترة طويلة  
من سنين حكمه ، قبل أن يلتفت إلى مصر.  
عندما أعلن عماد الدين عن هدفه من توحيد  
البلاد ، أحبه الجماهير كلهم باستثناء  
الحكام ، حيث حاربوه بكل ضراوة وشراسة.





حارب عماد الدين الأمراء المنقسمين  
من جهة والصلبيين من جهة أخرى .  
من أهم معارك عماد الدين مع الصليبيين ،  
فتح إمارة الرها ، حيث كانت أقوى إمارة  
صليبية في الشمال ، ما جعل من فتح الرها  
أول انتصار تاريخي كبير على الصليبيين .  
حاول الصليبيون استرجاع الإمارة  
عدة مرات إلا أنهم فشلوا.





مع هذا الفتح العظيم اشتعلت غضبة الشعوب  
على حكامها، واستقبل عماد الدين في  
المدن الإسلامية المفتوحة استقبال الأبطال.  
توفي القائد المسلم عماد الدين قبل إتمام  
مخططه، حيث استشهد رحمه الله وهو يحاصر  
قلعة جعبر التابعة لأحد أمراء المسلمين.  
كان استشاده على يد أحد خدمه، حيث  
قتله وحاول الفرار إلى قلعة جعبر، إلا  
أنه ألقى القبض عليه، واقتص منه الملك  
العادل نورالدين زنكي رحمه الله .





## الدولة الزنكية- نورالدين زنكي

نورالدين زنكي رجل من أعظم رجال المسلمين عدلا وأدبا وحلما وقوة ، لقب بالملك العادل. استلم نورالدين الحكم بعد استشهاد عماد الدين زنكي، وكان رحمه الله ما يزال شابا. رجع عن قلعة جعبر (التي فتحها فيما بعد) وبدأت بتثبيت حكمه في المناطق المفتوحة.





حاول الصليبيون استرجاع الرها ، إلا أن نور الدين صدهم وكان شديدا ، فكانت هذه آخر محاولات الصليبيين لاحتلال الرها. استطاع نور الدين دخول مدينة دمشق التي كانت تعد من أهم المدن بالشام، ثم تزوج من (عصمت الدين خاتون) ابنة أميرهم (معين الدين أثير). تميز نور الدين بعدم تقديمه خيار الحرب على المفاوضة والسلم مع أمراء المسلمين، وكان له في ذلك مواقف طيبة في حقن دماء المسلمين.





لتقديم نورالدين خيار السلم ، فتحت له  
قلوب المسلمين حتى من بعض حكامهم.

فتح نورالدين زنكي المدن والقلاع  
والحصون الإسلامية في كل من الشام  
وشمال العراق.

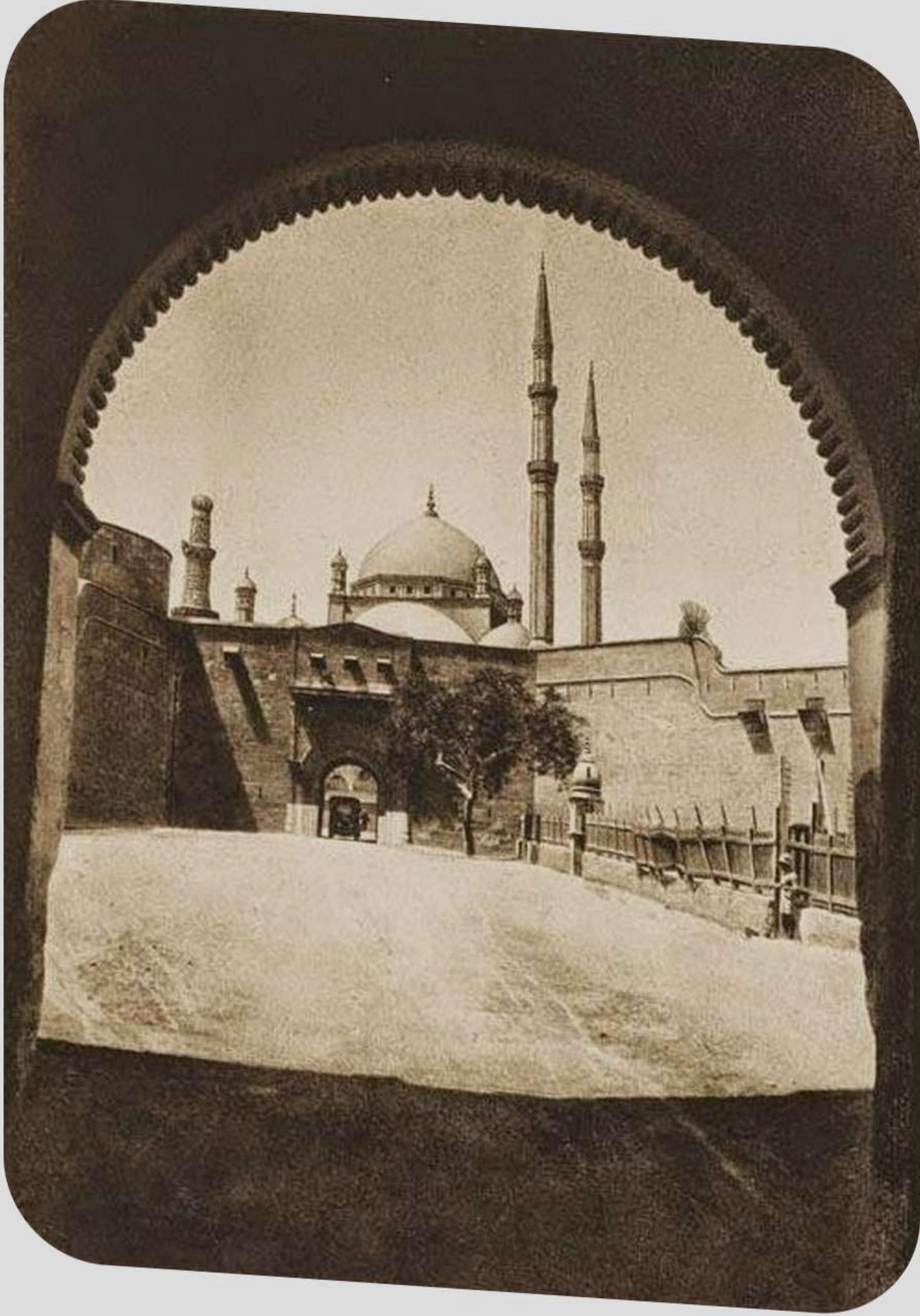
بذلك يكون نورالدين قد أنهى المرحلة  
الأولى من استراتيجية عماد الدين.

في الحلقة القادمة سوف نتابع مع نورالدين

والانتقال للمرحلة الثانية من

الاستراتيجية ( فتح مصر )





كان نور الدين في حالة مراقبة للأوضاع في مصر حتى يتسنى له الوقت المناسب لضمها للخلافة، حيث كانت مصر تابعة للفاطميين. كان الصليبيون كذلك يطمعون في دخول مصر، وسبقوا نور الدين بالتحرك نحوها. أما في مصر، فقد كان الخليفة الفاطمي العاضد مريضاً ضعيفاً، وعندما رأوا تحرك الصليبيين نحوهم استنجد الوزير الفاطمي شاور بنوردين زنكي لمساندته ضد الصليبيين بعدما رأى انتصاراته عليهم بالشام.





أرسل نور الدين جيشا إلى مصر بقيادة  
( أسد الدين شيركوه ) وابن أخيه  
( صلاح الدين يوسف بن أيوب ) ،  
فدخل مصر وجعل له فيها موطنا وأوقف  
الصلبيين وانتصر عليهم. ولكن الوزير شاور  
الفاطمي خان نور الدين وراسل الصليبيين  
ليستعين بهم لمحاربة نور الدين! /:  
هاجم الصليبيون مصر مرة أخرى من جهة  
الاسكندرية ، فكانت الفرصة مواتية  
لنور الدين لتثبيت الجيش الشامي  
في مصر ومهاجمة الصليبيين.





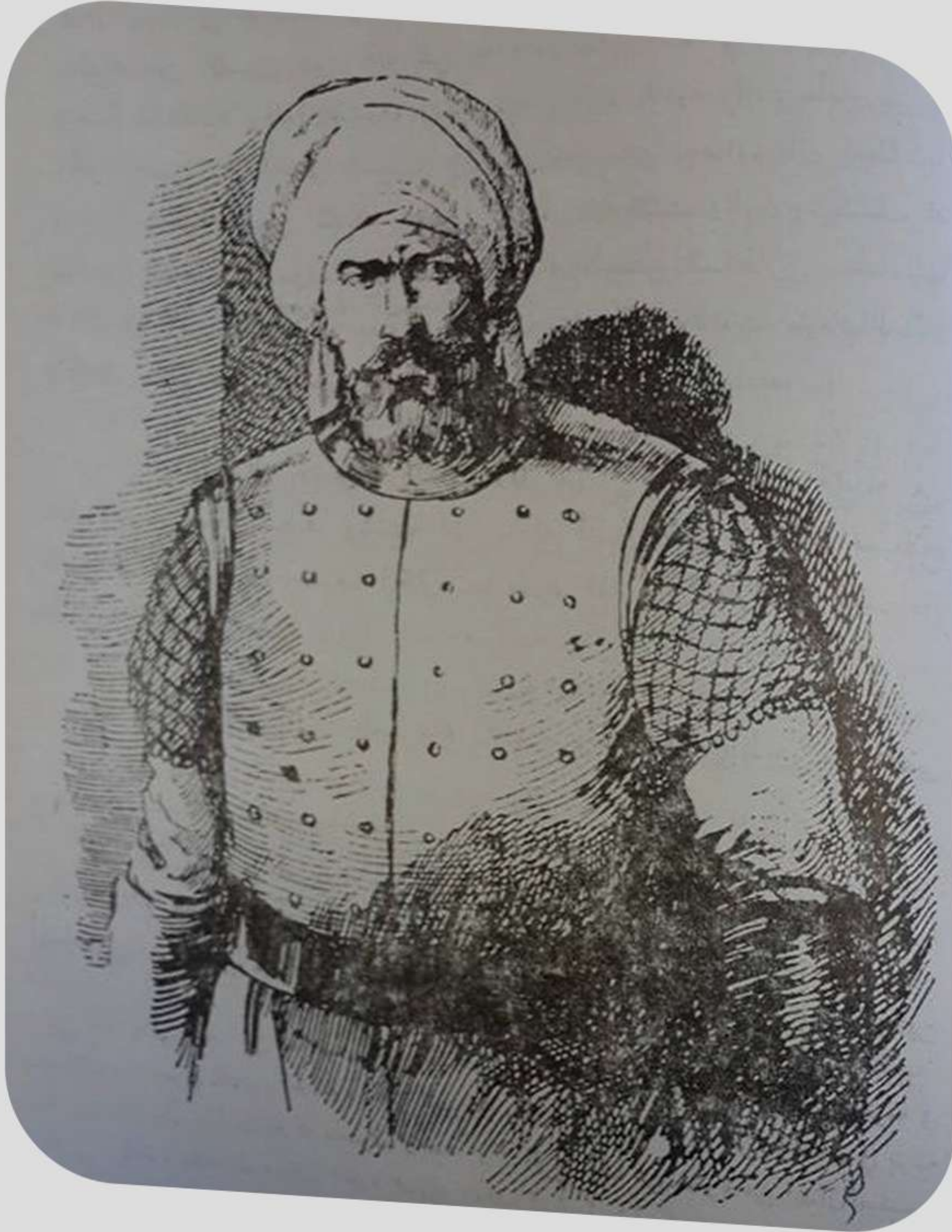
أرسل أسد الدين شيركوه ابن أخيه صلاح الدين مع الجيش الشامي ، وكان حصار الإسكندرية ومعركتها الشرارة التي أشعلت سخط الشعب المصري على الوزير (شاور) وعلى الخلافة الفاطمية ، وهذه الحادثة رفعت من اسم صلاح الدين عاليا في مصر، وكانت بداية ظهور اسم صلاح الدين علنا. نكمل في الحلقة القادمة الأحداث المشوقة من حصار الاسكندرية وكيف انهى نورالدين المرحلة الثانية من الاستراتيجية وضم مصر إلى الشام





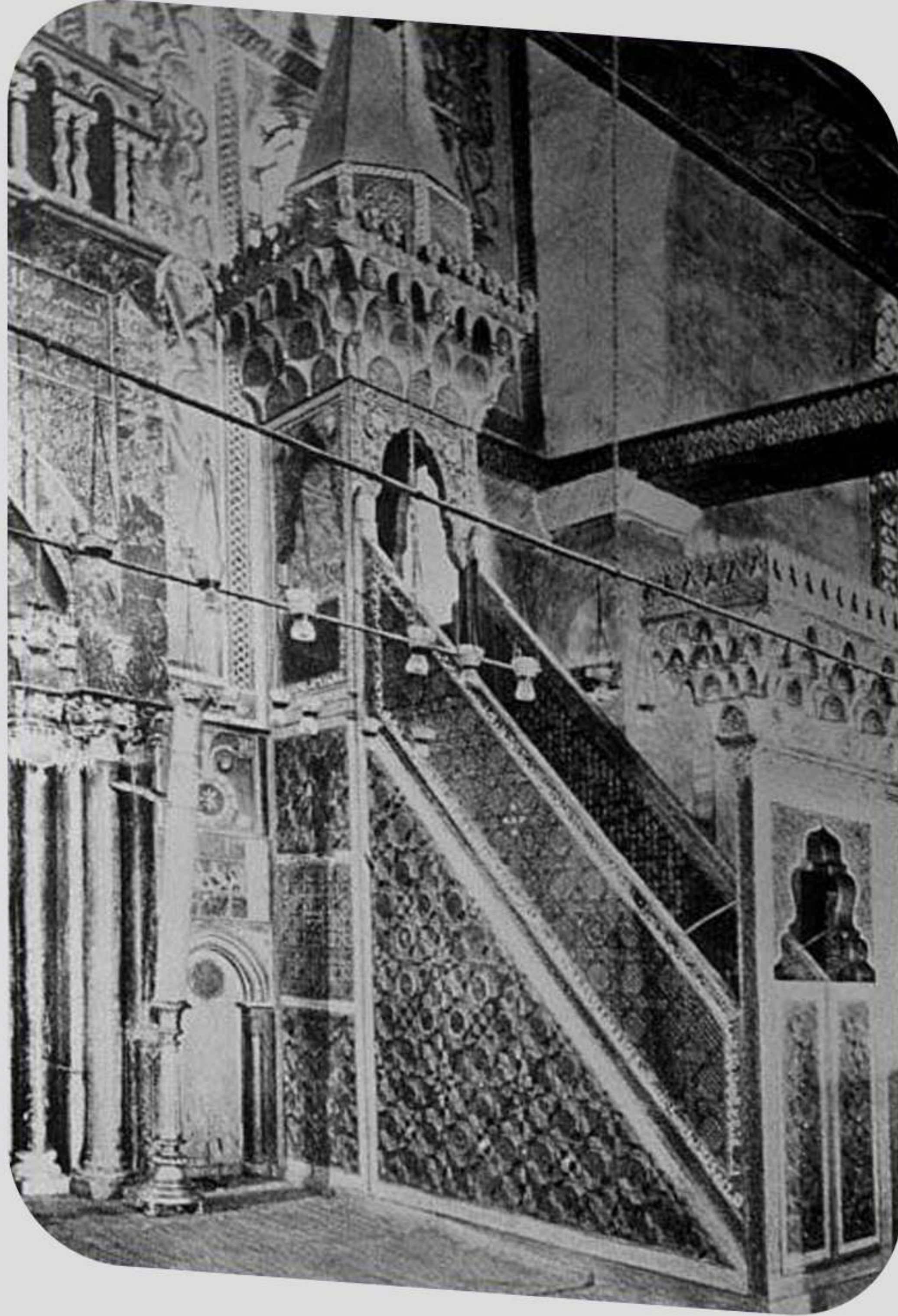
جمع الصليبيون معظم ما كان لديهم من جنود وسلاح في حصار الاسكندرية ، واجتمع فيها جيوش مملكة القدس مع الإمارات الصليبية الأخرى. اختلفت المجموعات الصليبية فيما بينها وبدئوا يكيدون لبعضهم البعض ، وتفكك الحلف الصليبي وفشلت حملتهم في الثبات في وجه صلاح الدين الأيوبي. قوى هذا الحدث من مكانة الجيش الشامي في مصر وأضعف موقف الوزير (شاور) الذي اعتبره أهل البلاد خائناً.





بعد ذلك حاول الوزير شاور اغتيال أسد الدين شيركوه بالسهم، ولكن شيركوه قبض على الوزير شاور وأمر بقتله. أعجب الخليفة الفاطمي ( العاضد ) بأسد الدين شيركوه، فعينه وزيرا بدلاً من شاور. بعد شهرين توفي أسد الدين شيركوه، فعين صلاح الدين وزيرا للعاضد ونائباً لنورالدين في مصر. ثم خلع الخليفة الفاطمي بالتدريج ، حيث بدأ صلاح الدين بإضافة اسم نورالدين لخطبة صلاة الجمعة بعد اسم الخليفة العاضد ، ثم بعد فترة أمر نورالدين بخلع العاضد وإعلان الخطبة للخليفة العباسي في بغداد.





تم ذلك دون علم العاضد ، ثم بعد ذلك توفي العاضد وانتهت بعده الدولة الفاطمية .. وتم توحيد مصر والشام فعلياً واسمياً ، وأصبح نورالدين سلطان مصر والشام تحت قيادة الخليفة العباسي . بذلك تمت المرحلة الثانية من استراتيجية عماد الدين زنكي . بدأ نورالدين بالإعداد للمرحلة الثالثة والحاسمة من استراتيجية التحرير وهي تحرير مدينتي مدينتي القدس . بدأ نورالدين بالهجوم على قلاع وحصون الصليبيين ، ثم صنع في حلب منبرا جميلا لم يوجد في الإسلام مثله استعداداً لتحريره . ولكن توفي نورالدين زنكي قبل تحقيق الحلم الأكبر ، ودفن في دمشق رحمه الله ..





**الدولة الأيوبية- صلاح الدين الأيوبي**  
بعد وفاة نورالدين زنكي اختلف الأمراء  
على من يكون مكان نورالدين ، وانقسم  
الناس فيما بينهم. ثم استنجد الناس بصلاح  
الدين في مصر حيث كان من أفضل أمراء  
نورالدين. أسرع صلاح الدين إلى الشام وأمر  
بتوحيدها مرة أخرى ، وهو ما أخرج تحرير  
مدينتي مدينة القدس سنوات طويلة.





وبعدها اعتمد صلاح الدين في استراتيجيته الحربية أسلوباً حازونياً ، بمعنى أن يحاصر مدينتي مدينة القدس من جميع النواحي فيفتح كل ما حولها من الجهات كافة ليقطع طرق الوصول والإمدادات ويخنق الصليبيين ويحاصره فيها فقط. لذلك كان من اللازم استدراج الصليبيين إلى معركة كبرى يكسر فيها شوكتهم ويسهل عليه بعدها المسير إلى المناطق المجاورة لمدينتي مدينة القدس ، والتي كانت تمثل أقوى إمارة صليبية. تم اختيار منطقة **حطين** القريبة من بحيرة طبرية لتكون مكاناً للمعركة ، وتم رسم خطة المعركة بدقة .





## معركة حطين

لاستدراج الصليبيين هاجم صلاح الدين  
حصن طبرية الذي كانت فيه زوجة ريموند  
أمير طرابلس، فتم لصلاح الدين ما أراد،  
وسار إليه الصليبيون في مكان المعركة  
الذي اختاره هو وخطط له مسبقا.  
موقعة حطين كانت بمثابة جسر للعبور  
لمدينتي مدينة القدس .  
انتصر المسلمون في معركة حطين ^\_^  
وهرب الصليبيون ، بعضهم إلى أوروبا ،  
والبعض الآخر إلى مدينتي مدينة القدس  
ليحتمي بأمنع حصن للصليبيين في المنطقة.







سقطت المدن في طريق صلاح الدين واحدة  
تلو الأخرى.. فسار بعد حطين إلى نابلس  
والساحل كله، ثم عسقلان ثم فتح الرملة .  
اجتمع لصلاح الدين في مدينة الرملة كامل  
عدة الجيش وخاصة المجاهدين المصريين  
والمغاربة ومن معهم .  
مع اكتمال عدة الجيش انطلق بهم صلاح  
الدين نحو مدينتي مدينة القدس..  
في الحلقة القادمة نتابع حصار صلاح الدين  
للقدس وماذا حدث بعد ذلك .





وصل صلاح الدين لمدينتي مدينة القدس في الخامس عشر من شهر رجب. بدأ حصار القدس على أشد ما يكون عليه الحصار، ودافع الصليبيون بدورهم بأشد ما يكون القتال والصمود، وقد اجتمع لهم فيها ألوف من الجنود. دام الحصار والقتال 12 يوما، إلى أن حضر جنود صلاح الدين السور من الزاوية الشمالية الشرقية، وأحرقوه ما تسبب في انهيار جزء منه. بادر (باليان) الحاكم السابق ليبنى المسماة (أبلين) وقائد الحامية الصليبية في المدينة إلى طلب الصلح.





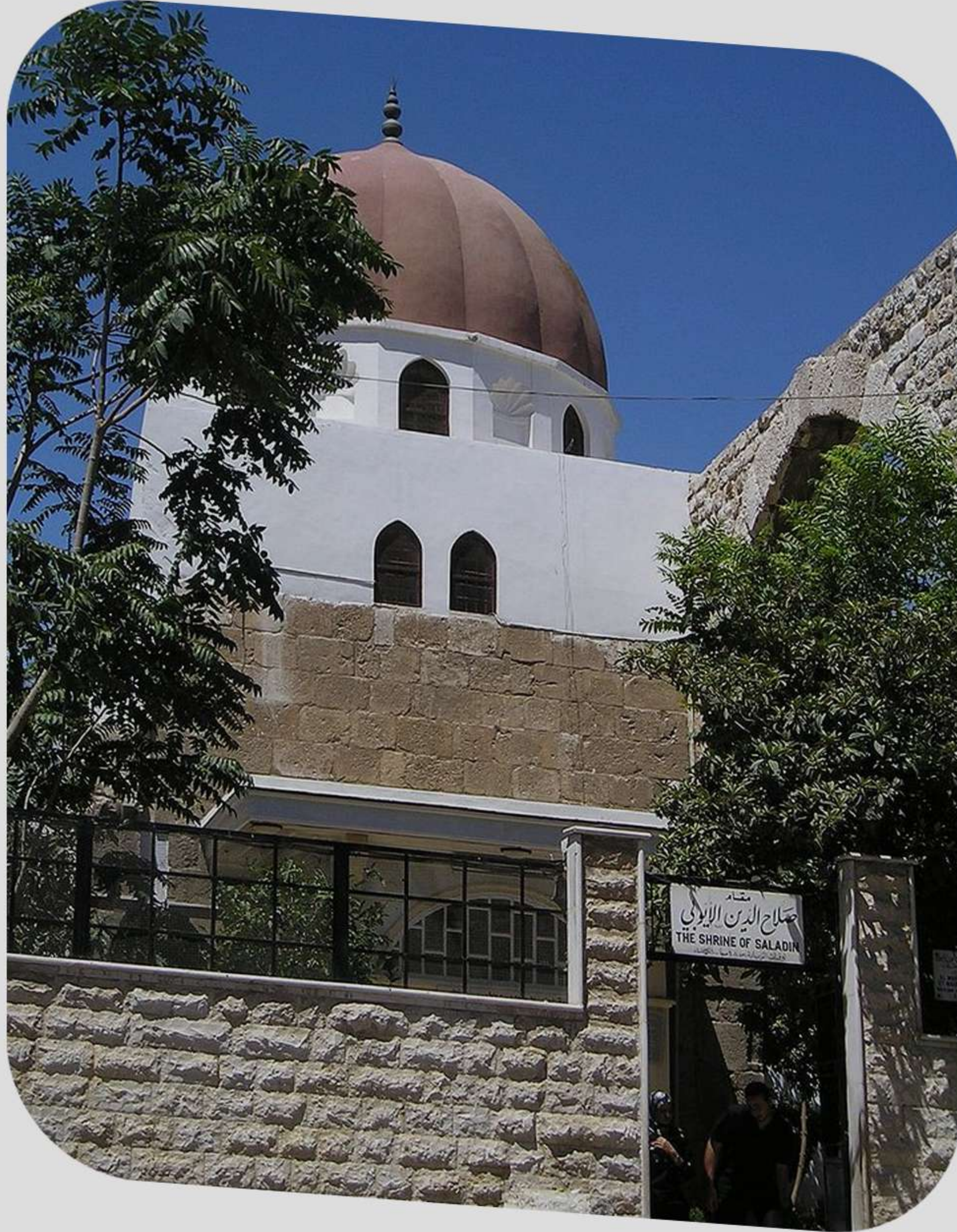
وافق صلاح الدين وفتحت المدينة في يوم  
الجمعة في السابع والعشرين من شهر رجب،  
الموافق لذكرى ليلة الإسراء والمعراج  
صلى السلطان صلاح الدين رحمه الله صلاة  
الجمعة الأولى بعد الفتح في مسجدي قبته  
الصخرة، وطهرني وأزال ما أحدثه الصليبيون  
بي في الجامع القبلي وفي قبته الصخرة  
وغيرهما. أعاد السلطان صلاح الدين لي  
روعتي وبهائي بعد حوالي 90 سنة من  
الاحتلال. ثم أحضر الجنود رمز النصر  
(منبر نور الدين زنكي) إلي ووضع بي.





جدد المسلمون محراب الجامع القبلي بي  
وعمروني ^^ ثم قام صلاح الدين بإبعاد  
الصليبيين عن أرضي القدس كلها..  
غضب ملوك دول أوروبا وبدئوا بإرسال  
جنود وأساطيل جديدة إلى فلسطين، ثم  
أرسلوا الحملة الصليبية الثالثة والتي  
قادها عدة ملوك من أوروبا، منهم  
ريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا..





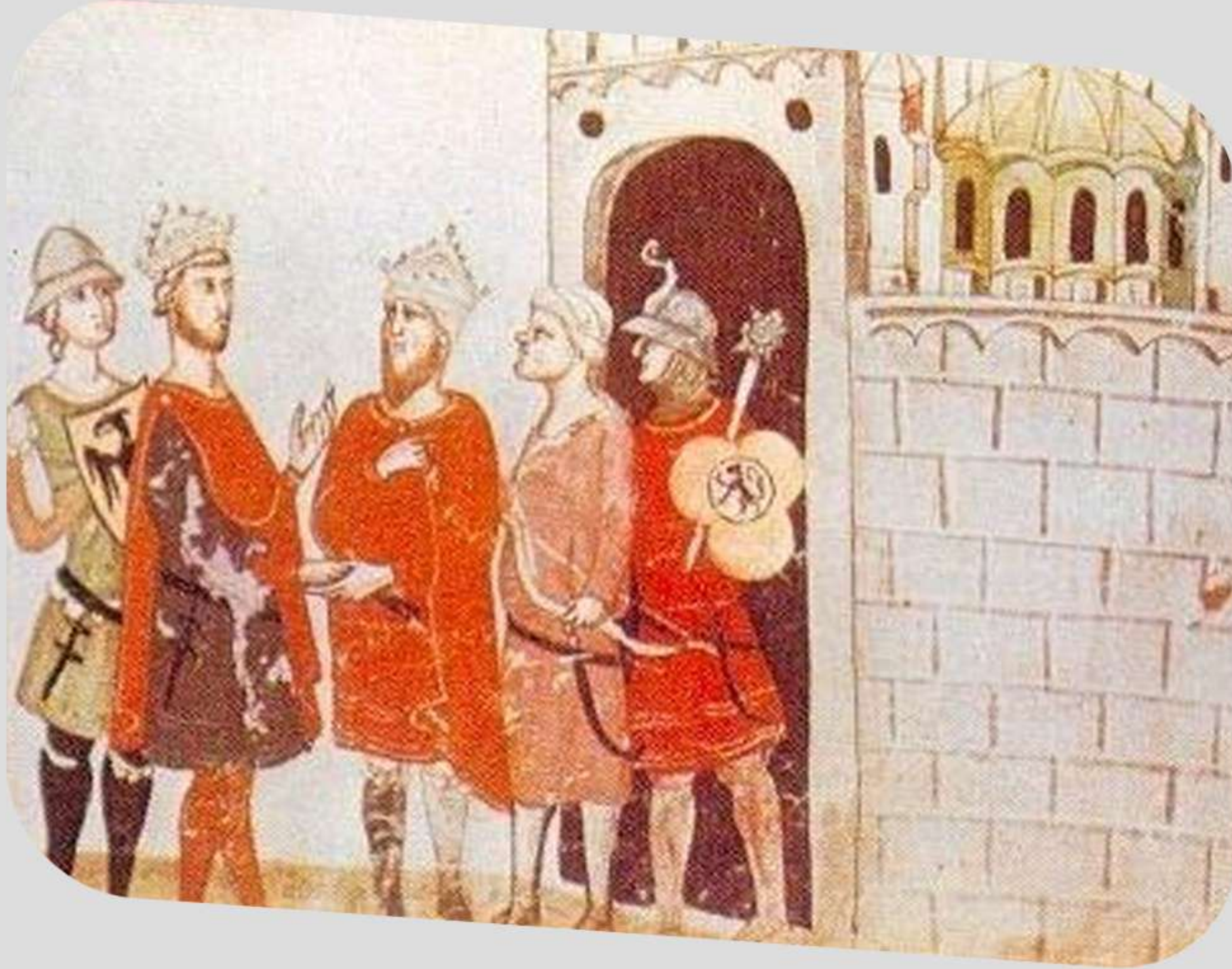
خاض صلاح الدين حروباً كثيرة مع  
ريتشارد قلب الأسد ، ثم اتفقوا بالنهاية  
على الصلح ، وسموه صلح الرملة.  
تمر الأيام.. ثم يتوفى السلطان صلاح  
الدين في دمشق :“ ( ودفن فيها كما دفن  
من قبله نورالدين ، وقبره معروف إلى  
اليوم ، قريب من المسجد الأموي.  
في الحلقة القادمة نتابع العصر الأيوبي  
فيما بعد السلطان الناصر صلاح الدين..





بعد وفاة صلاح الدين اختلف القواد على  
تولي أمور الحكم. ازداد تهديد مدينتي  
مدينة القدس مع هذه الأوضاع، وخاصة  
أيام الملك المعظم عيسى، والذي عرف  
أن الصليبيين إن تمكنوا من مدينتي  
مدينة القدس فلن يتركوها ثانية  
خاصة مع الضعف الذي حل بالأمة بعد  
وفاة صلاح الدين، فقام بتخريب أسوار  
مدينتي مدينة القدس خوفاً من أن يستعين  
الصليبيون بهذه الأسوار لاحتلوا المدينة.





عندما صارت القدس تحت حكم الملك الكامل محمد بن الملك العادل سيف الدين بن أبي بكر بن أيوب، سلم هذا الملك السيئ القدس للصليبيين مرة أخرى مقابل أن يساندوه ضد خصومه السياسيين (وهما أخواه)، وقام بعمل معاهدة مع الصليبيين سميت (معاهدة يافا) اتفقوا فيها أن يستلم الصليبيون مدينتي مدينة القدس ولا يعمروها، ولا يبنون سورها المهدوم، أما أنا فأبقى تحت حكم المسلمين، واتفقوا على أن تبقى هذه المعاهدة 10 سنوات : )





دخل الصليبيون القدس مرة أخرى، وراع هذا الفعل الشنيع المسلمين ووقع عليهم كالصاعقة. بعد انتهاء فترة المعاهدة في عهد الملك الناصر داوود ابن الملك المعظم عيسى، قام بطرد الصليبيين بعد نقضهم لشروط المعاهدة التي تنص على عدم تجديد السور، فاستبشر المسلمون وهللوا لهذا الفعل الجليل. ولكنه ما لبث أن أفسد إنجازة وتحالف هو وعمه (الصالح إسماعيل) مع الصليبيين مرة أخرى ضد (الملك الصالح نجم الدين أيوب) صاحب مصر، واستنجدوا معاً بالصليبيين وتم تسليم القدس لهم مرة أخرى ...





أدى تسليم مدينتي مدينة القدس  
للصليبيين إلى ثورة عارمة في البلدان  
الإسلامية ضد هذا العمل الشنيع.  
وكان عاقبة الملك الناصر داود أن تشرد  
في آخر عمره، ومات متشردا وضائعا.  
في هذه الفترة من الاحتلال الصليبي  
الثالث لي، تم تحويل قبتي قبة الصخرة  
إلى كنيسة وانتهكت، حيث كان  
يفسدون في ساحاتي ويشربون الخمر  
ويقيمون حفلات الرقص..





في عام 643 هجرية، قام البطل الملك الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر بالاستعانة بأهل مصر وحشد جيشا من المماليك ومن أهالي المنطقة والشام وسار إليها ففتح مدينتي مدينة القدس مرة أخرى وطرد منها الصليبيين وعادت القدس للمسلمين مرة أخرى ^\_^ توفي الملك الصالح نجم الدين أيوب في معركة تسمى (المنصورة) التي كانت من أقسى الهزائم التي حلت بالصليبيين في الشام، حيث مرض خلال المعركة.. تولى الحكم ابن نجم الدين (توران شاه) لفترة بسيطة، ثم قتل، وبوفاته عام 648 هجرية انتهى عصر الدولة الأيوبية.





أهم الآثار الأيوبية بي التي لا تزال باقية  
إلى اليوم:

1. القبّة النحوية: أقامها الملك المعظم عيسى لتكون مكانا لتدريس علم النحو.
2. الرواق العرضي في مقدمة الجامع القبلي: بناه الملك المعظم عيسى.
3. المطهرة: أي مكان الوضوء وكذلك باب المطهرة الذي يؤدي إليها ، بناها الملك المعظم عيسى.
4. إغلاق بعض البوابات في أيام السلطان الناصر صلاح الدين وهي باب الرحمة والباب المفرد والمزدوج والثلاثي.





5. تجديد قبة المعراج وإعادة بنائها.  
وهناك الكثير من الآثار كذلك مثل  
بعض بواباتي وغيرها من الآثار الجليية ..

قامت بعد الدولة الأيوبية الدولة  
المملوكية والتي حكمت في فترة  
تعد من أكثر الفترات تميزا في تاريخ  
مدينتي مدينة القدس منذ ظهور الإسلام.  
نتابع في الحلقة القادمة العصر المملوكي.





## العصر المملوكي

يعد هذا العصر هو العصر الذهبي لمدينتي  
مدينته القدس، حيث ازدهرت ازدهارا  
كبيراً، وازداد سكانها، وازداد العلم فيها،  
وانتشرت المدارس والقباب والمساطب،  
وانتشر الرخاء والأمان بشكل عام. وقد قدم  
المماليك لي أشياء جميلة كذلك وهي:  
1. ترميم السلطان محمد بن قلاوون للجامع  
القبلي وقبة الصخرة بي، حيث أضاف  
إليها الكثير من الزخارف، وكذلك  
أضاف الزخارف للجامع القبلي.



A Mamluke on Horseback with a Piston or Foot Mamluke,  
and a Bedouin Arab Soldier.





2. إضافات السلطان الملك الأشرف قايتباي، حيث بنى المدرسة الأشرفية بي وسبيل قايتباي كذلك.
3. أوقف المماليك أوقافاً كثيرة، منها قرיתי (العوجا) و(النويعمة قرب أريحا للأشرف برسباي).
4. اشتهر المماليك بكثرة مدافنهم بمدينة مدينتي مدينتي القدس، منها قبر الست ترکان خاتون، وبناء سرايا الست طنشق المظفرية، وهي الآن مدرسة تسمى (مدرسة دار الأيتام) في مدينتي مدينتي القدس.





### من آثار المماليك بي :

1. باب القطنين، حيث بناه بشكاه الحالي السلطان محمد بن قلاوون.
  2. سبيل قايتباي، بناه بشكاه الحالي السلطان المالك الأشرف قايتباي.
  3. الرواق الغربي لي.
  4. المدارس المنتشرة بكثافة في محيطي والتي ما تزال إلى اليوم.
- وهكذا نرى أن العمران والمباني توسعت بشكل كبير في أيام المماليك في مدينتي مدينتي القدس وبي كذلك.





تمر الأيام ويبدأ الضعف في الدولة  
المملوكية بعد وفاة السلطان الملك  
الأشرف قايتباي عام 901 هجرية.  
وانتشرت الضرائب الكثيرة في تلك  
الفترة والتي أزعجت الناس بشدة  
حتى عام 922 هجرية. ثم سلمت مفاتيح  
قيادة القدس ومدن الشام طواعية بعد ذلك  
للسلطان سليم العثماني.. وبدأ عصر جديد  
في مدينتي المقدسة وهو **العصر العثماني**..  
في الحلقة القادمة سوف نتحدث عن  
العصر العثماني، إن شاء الله.





## العصر العثماني

بدأ العصر العثماني في مدينتي مدينة القدس قبل أن تزول الدولة المملوكية، فقد كانت من المدن الأولى في الشام التي حكمها العثمانيون. تميز العصر العثماني باستمرار حركة البناء النشيطة في مدينتي مدينة القدس، وتميز بظهور أنواع التطور الاجتماعي والفني العثماني وانتشارها بكثرة في المدينة.





## من أشهر الأحداث والسلاطين

### في العهد العثماني:

1. السلطان سليمان القانوني الذي رمم معظم

أجزائي، وقام بتجديد بناء سور المدينة المقدسة وهو سور القدس الذي نراه اليوم،

واستبدل الفسيفساء عن الجدار الخارجي

لقبة الصخرة بالبلاط القاشاني

الأزرق الذي لا تزال نراه اليوم.

2. أكمل عمل السلطان سليمان القانوني

كل من السلطان محمود الثاني

والسلطان عبد المجيد وعبد العزيز.







3. ومن المهم ألا أنسى دور السلطان **عبد الحميد الثاني**، الذي رفض تسليم مدينتي مدينة القدس لليهود، وله آثار كذلك في قبة الصخرة بي حيث كان السلطان عبد الحميد الثاني أول من أعلن عن مسابقتي في الخط العربي، حيث دعا الخطاطين للاشتراك، واختار منهم اثنين هما (محمد شفيق) وهو الذي كتب سورة يس حول قبة الصخرة بي بخط الثلث، واختار (عبد الله الزهري) الذي قام بكتابة السورة نفسها في أخوي المسجد الحرام والمسجد النبوي.





### من أهم الآثار العثمانية بي:

1. القباب العثمانية، منها قبّة الخضر وقبّة النبي والأرواح وغيرها.
2. الخلاوي العثمانية، التي تنتشر في ساحة الصخرة المشرفة.. هل تعرفون ما هي الخلاوي؟ الخلاوي هي جمع خلوة وهي أماكن كانت تبني لبعض العلماء والزهاد لينقطعوا فيها ويختلوا بأنفسهم للعبادة والدراسة والفكر. والعديد كذلك من الآثار ^\_^





بقي الأمر في مدينتي مدينة القدس  
على ما هو عليه من استقرار وهدوء وسعادة  
حتى بداية انحسار وضعف الدولة العثمانية،  
وهو الأمر الذي أثر سلباً على العلم في  
مدينتي مدينة القدس وباقي أنحاء الدولة.  
وفي نهاية الدولة العثمانية، بدأ عناصر  
من جمعيات تسمى (تركيا الفتاة)  
(الاتحاد والترقي) المعروفتان بالعلمانية  
والبعد عن تعاليم الدين الإسلامي : )  
من الأشخاص الذين قادوا في وقت تركيا  
الفتاة والاتحاد والترقي، شخص يسمى  
(أتاتورك)، وهو ممن دمروا الخلافة العثمانية





## الاحتلال البريطاني

### ودور المجلس الإسلامي الأعلى

شاء الله لي ولمدینتی القدس أن تقع تحت الاحتلال مرة أخرى على أيدي البريطانيين الذين دخلوا إلى مدينتي محتلين عام 1917م بقيادة الجنرال (النبی): "عندما دخل (النبی) إلى مدينتي القدس وأمام بوابة قلعة داود ألقى خطابا قال فيه مقولته الشهيرة "الآن انتهت الحروب الصليبية!". شهد هذا العصر كذلك قيام (المجلس الإسلامي الأعلى) بقيادة الحاج (أمين الحسيني) رحمه الله.





### من هو الحاج أمين الحسيني؟

ولد في عام 1897م، في العام نفسه الذي

تقرر فيه تأسيس الحركة الصهيونية

وتأسيس وطن قومي لليهود، وتم اختيار

فلسطين لهذا الغرض!

تلقى الحاج تعليمه في مدينتي القدس وتعلم

الكثير من العلوم الشرعية والدنيوية، وتعلم

أصول اللغة العربية والفرنسية وغيرها.

أدى فريضة الحج وعمره 16 عامًا،

فلقب من يومها بالحاج أمين.





تعلم العلوم العسكرية في الكليات  
العسكرية العثمانية في اسطنبول، ثم عاد  
لمدينتي القدس حيث المؤامرات تحاك  
ضدها. تولى منصب مفتي مدينتي القدس  
وعمره لا يتجاوز 25 عامًا. من أهم أعماله:  
تشكيل المجلس الإسلامي الأعلى  
ليشرف على الشؤون المتعلقة بي والمقدسات  
الإسلامية في بلادي فلسطين كافة.  
نكمل في الحلقة القادمة الحديث عن دور  
المجلس الإسلامي الأعلى.





## الاحتلال البريطاني ودور المجلس الإسلامي الأعلى

### من أهم أعمال المجلس:

إعلانه عن إجراء عملية ترميم واسعة لي.  
تولى كمال الدين بيك مسئولية العمارة،  
وقاموا بترميمي وتدعيم قبتي قبته  
الجامع القبلي والنوافذ كذلك..  
ما إن انتهى ترميمي حتى فوجئنا بزلزال  
شديد في مدينتي القدس عام 1927م :)  
بدأ الحاج أمين بعملية ترميمي ثانية، وكان  
بدء الترميم عام 1938م بعد سلسلة من  
الزلازل وانتهى العمل في عام 1943م.







في هذه الفترة بدأت مطاردة الحاج أمين الحسيني ورحلته عذابه الطويلة التي لم تنته حتى وفاته رحمه الله. حيث كان الحاج يعمل في نفس وقت الترميم على قيادة الثورات سياسياً ضد القوات البريطانية والعصابات الصهيونية، وكان يسهل استيراد الأسلحة لدعم المقاومين سرًا. بدأت مطاردة الحاج، فكان أولها 1920م قبل أن يصبح مفتياً، فهرب إلى سوريا، ثم عاد وتولى منصب المفتي. كان الحاج يعتبر من ألد أعداء الحركة الصهيونية، حيث كان يقود الثورات من داخلي.





قامت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م.  
حاول الصهاينة قتل الحاج أكثر من مرة،  
وبقي جهاده حتى بعد أن أخرج من بلادي  
فلسطين إلى أن توفي رحمه الله ودفن في لبنان  
عام 1974م. قال عنه أحد زعماء الحركة  
الصهيونية: "كان يمكن أن تقوم دولة  
إسرائيل خلال 10 سنوات أو 15 سنة منذ بدء  
مشروع إقامتها، ولكن أمين الحسيني جعل هذا  
الأمر يحتاج إلى عشرات السنين".  
نكمل في الحلقة القادمة الحديث  
عن الحكم الأردني بإذن الله.







## الحكم والترميم الأردني



سلم البريطانيون بلادي لليهود في عام 1948م،  
وانتهى في هذه السنة الاحتلال إلى أسوار  
مدينتي القدس : ( خرج أبطال الله لحماية  
مدينتي القدس منهم القائد (عبد الله التل)  
من أركان الجيش الأردني حيث استسلمت  
على يديه الحامية الصهيونية في البلدة  
القديمة بمدينة القدس، بالرغم من قلة  
الموارد والإمكانات. وقع قائد الحامية  
الصهيونية (موشيه روزنك) اتفاق استسلام  
مع القائد عبد الله التل تضمن أخذ جميع  
المحاربين الصهاينة أسرى حرب والسماح  
للنساء والأطفال والضعفاء من اليهود بالخروج  
من بلدتي القديمة وحماية أرواحهم جميعاً.





وهكذا تمت المحافظة على القسم الشرقي من  
مدينتي القدس على أيدي الجنود الأردنيين بعد  
سقوط القسم الغربي عقب استشهاد القائد عبد  
القادر الحسيني في معركة القسطل الشهيرة.  
ضممت أنا ومدينتي القدس إلى شرق الأردن ليبدأ  
فيها الحكم الأردني الذي استمر 19 سنة من  
عام 1948م حتى 1976م. قامت الأردن بعدة  
ترميمات بي أهمها في قبتي قبّة الصخرة عندما  
أمر الملك عبد الله الأول بتغيير القبّة الرصاصية  
وكسوتها مرة أخرى بالنحاس المصفر المذهب  
لتعود ذهبية كما كانت في العصر الأموي،  
وتم إجراء ترميمات أخرى في جامع القبلي.





## الاحتلال الصهيوني

دخل الصهاينة مدينتي مدينة القدس

يوم 1967-6-7م، بزعامتة موشيه

ديان وزير الدفاع الإسرائيلي يومها،

وأحد كبار قادته إسحق رابين:"

عندما دخلني الجنود الصهاينة كانوا

يتصايحون ( جبل المعبد بأيدينا)، ثم قاموا

بنفخ الشوفار (المزمار اليهودي) لأنهم احتلوني

واحتلوا مدينتي القدس . وقاموا برفع علمهم

فوق قبتي قبة الصخرة:"





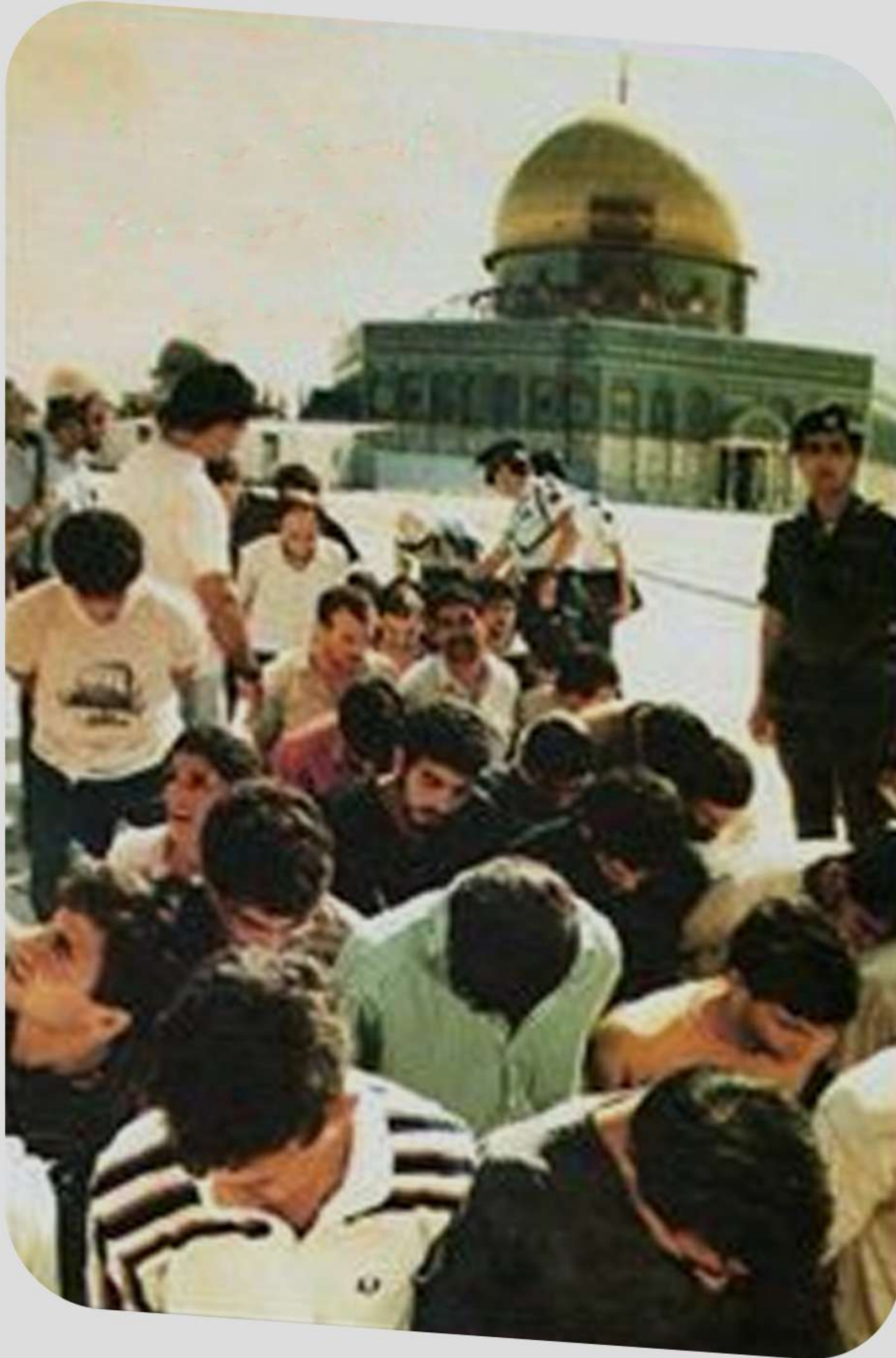


ثم بقيت مغلقاً لمدة أسبوع حتى قامت  
قوات الاحتلال بتسليمي لدائرة الأوقاف  
الإسلامية الأردنية مرة أخرى خوفاً من  
ردة فعل المسلمين، وعملاً بنصيحة  
الحاخام (زير فارحارتك) وزير الأديان  
الإسرائيلي آنذاك لأسباب تتعلق بتفسيرات  
خاصة بالنصوص اليهودية المقدسة.  
وتم تدمير حارة المغاربة بالكامل  
وتسويتها بالأرض لتصبح ساحة  
المبكي كما يسمونها:)





## الاحتلال الصهيوني



خلال فترة الاحتلال تعرضت لأبشع أشكال الإهانة والاعتداء، سأذكر لكم بعضها :"

1. المجزرة التي حصلت بي مجزرة الأقصى

الأولى بتاريخ 8-9-1990 م سقط بي

في ذلك اليوم 17 شهيداً.

2. معركة النفق بتاريخ 24-9-1996 م

سقط بي 3 شهداء.

3. المجزرة التي حصلت بي مجزرة الأقصى

الثالثة بتاريخ 29-9-2000 م سقط بي 5 شهداء.

4. اعتداء (ألان جودمان) على قبتي قبته

الصخرة، والذي خلف شهيدين أحدهما

من حراسي يوم 11-1982 م.





## الاحتلال الصهيوني



5. أكبر الأحداث المؤلمة جريمة حرق في يوم 29-8-1969 التي ارتكبتها اليهودي الأسترالي المتطرف (دينيس مايكل روهان)، والتي تسببت في حرق منبر نور الدين محمود زكي رحمه الله، المنبر الذي كان موجوداً في جامعي الجامع القبلي. ولم يبق من هذا المنبر إلا قطعة واحدة هي بوابة المنبر وما تزال موجودة في المتحف الإسلامي بي، وتم مؤخراً بناء منبر مطابق للمنبر الأصلي ووضع في مكانه بجامعي الجامع القبلي.





## الترميمات في عصر الاحتلال الصهيوني



قبل الحديث عن الترميمات علينا ألا ننسى  
الحفريات التي تجريها سلطات الاحتلال في  
محيط أسواري وتحتي، فالحفريات لا تقع تحت  
جامعي القبلي فحسب، بل تمتد في كل  
مكان تحتي:)

استمرت ترميماتي رغم صعوبتها الشديدة ورغم  
الاعتداءات المتوالية من سلطات الاحتلال.  
كانت هذه الترميمات تتم بأيدي أبناء مدينتي  
القدس وبعض الجمعيات واللجان الخيرية  
في بعض الأحيان، وأحياناً أخرى بأيدي  
بعض الحكومات العربية والإسلامية.





## أهم تطورات الترميم:



1. ترميمي من آثار الدمار، وترميم جامعي القبلي من آثار حريق عام 1969 م، تم الترميم على يد دائرة الأوقاف التابعة للحكومة الأردنية.
2. ترميم قبتي قبة الصخرة وتغيير كسوتها المذهبة وفرشها بالسجاد الفاخر على يدي الملك الحسين بن طلال ملك الأردن عام 1995 م.
3. ترميم المصلى المرواني بي وافتتاحه للصلاة رسمياً لأول مرة في التاريخ، على يد مؤسسة الأقصى في أم الفحم، ولجنة التراث الإسلامي في القدس، ودائرة الأوقاف الإسلامية الأردنية في القدس، عام 1996 م، ثم تبرعت مصر بفرش المصلى المرواني.





## أهم تطورات الترميم:



4. ترميم الممر الأموي تحت الجامع القبلي بي وافتتاحه والذي يسمى الأقصى القديم عام 1999م على أيدي الجهات نفسها التي ذكرناها سابقا، وتم فرش المكان على أيدي بعض المحسنين من تركيا.
5. فرش جامعي القبلي وإصلاح أرضيته بالتعاون مع الجهات الثلاثة نفسها، عام 2000م، على نفقة د. سلطان القاسمي أمير الشارقة في دولة الإمارات.
6. افتتاح البوابات المروانية العملاقة التي كانت مطمورة تحت الأرض في المنطقة الجنوبية الشرقية مني، وإنشاء ساحة جميلة سميت (الساحة الشرقية) على أيدي الجهات نفسها، وتمت إضاءة المكان على نفقة دولة الإمارات ممثلة بهيئة الهلال الأحمر.





## أنا (الأقصى) عند غير المسلمين



### أنا واليهود:

لا يوجد لدى اليهود في عقيدتهم ولغتهم  
وكتبهم شيء اسمه (هيكل) وإنما يؤمنون  
بشيء اسمه (بيت هاميكداش) والمعنى  
الحرفي لها هو (بيت المقدس)! وهذا الاسم  
معروف لدى المسلمين في أحاديث الرسول  
عليه السلام لوصفي أنا الأقصى!  
من أين جاءت كلمة هيكل إذن؟؟





أنا (الأقصى) عند

غير المسلمين



جاءت هذه الكلمة عن طريق الترجمة من اللغة الإنجليزية، حيث أن اللغة الإنجليزية لم تستطع الترجمة الحرفية للكلمة العبرية فترجمتها إلى (Temple) أي (معبد)، ولكنها نقلت إلى اللغة العربية بنص هيكل، لأنه أقرب معنى تدل عليه كلمة (Temple)، وهكذا دخلت كلمة (الهيكل) عند العرب! وهو خطأ في الاستدلال واستقصاء المعلومة.. ذكرت التوراة عند اليهود بناء المعبد مرتين، بناء سليمان عليه السلام في هضبة موريا، وبناء المعبد في عهد كورش الفارسي بعد هدمه على يد نبوخذ نصر. في عقيدة المسلمين لا شك أن سليمان عليه السلام جدد ورمم بنائي، وقد أعيد بنائي أيضاً في عهد كورش الفارسي.





## عقيدة اليهود في المعابد الثلاثة:



يؤمن اليهود بأن سليمان عليه السلام بنى  
المعبد الأول، وهدمه نبوخذ نصر وأحرق معه  
المدينة المقدسة كلها ودمر مملكة يهوذا،  
ثم عاد اليهود ليبنوا المعبد للمرة الثانية،  
وقد تم هدمه، ويؤمنون بأن المعبد لا بد أن  
يبنى للمرة الثالثة، ثم يختلفون في معتقداتهم  
تجاهه، فطائفة تؤمن أنه بمجرد بناء المعبد  
سيظهر المسيح المنتظر، ومنهم من يظن أنه  
يجب أن يبني للمرة الثالثة لئتم هدمه وإحراقه  
للمرة الثالثة بعدها، وتكون هذه علامة ظهور  
المسيح الذي سيحكم العالم كله، وفرق تؤمن  
أن المعبد سينزل من السماء جاهزاً ويظهر  
عندها المسيح، وأقوال أخرى..





## عقيدة اليهود في المعابد الثلاثة:



من الثابت تاريخياً في مصادر اليهود كذلك أن هيرودوس حاكم القدس الروماني قد أعاد بناء المعبد المقدس وأضاف إليه بعض الأجزاء ليكون في عهده بناءً جديداً.. في نظر المسلمين فإن هذا البناء يعد بناءً ثالثاً للمعبد، وهذه الحقيقة مكتوبة في وثائق كثيرة مثل وثيقة حائط البراق وقد وافق اليهود عليها! ولا ننسى أن المسيح عيسى عليه السلام قد ظهر فعلاً بعد بناء هيرودوس للمعبد للمرة الثالثة، ولكن اليهود رفضوه ولم يؤمنوا به، بل حاولوا صلبه!

**ملاحظة:** المفروض أن المعبد الذي يتحدث عنه اليهود هو أنا أصلاً الأقصى..





## أنا والنصارى



يتعلق الأمر بالنسبة للديانة النصرانية في  
مدينتي مدينة القدس بقصة الصلب والفضاء،  
وهي جوهر الديانة النصرانية، ولذلك نجد  
أنهم لا يعتبروني مهماً كأهمية كنيسة  
القيامة أو كنيسة المهد، ويعبروني فقط  
تذكراً من العهد القديم. لا يختلف النصارى  
كثيراً في نظرتهم لي عن اليهود فهم يؤمنون  
بالعهد القديم (التوراة) كما هو، ولكنهم  
يختلفون مع اليهود في أنهم يعتبرون أن المسيح  
ظهر بالفعل وأنه قتل صلباً وسوف يعود في آخر  
الزمان للمرة الثانية..





## هناك اختلاف بين الطوائف النصرانية المختلفة:

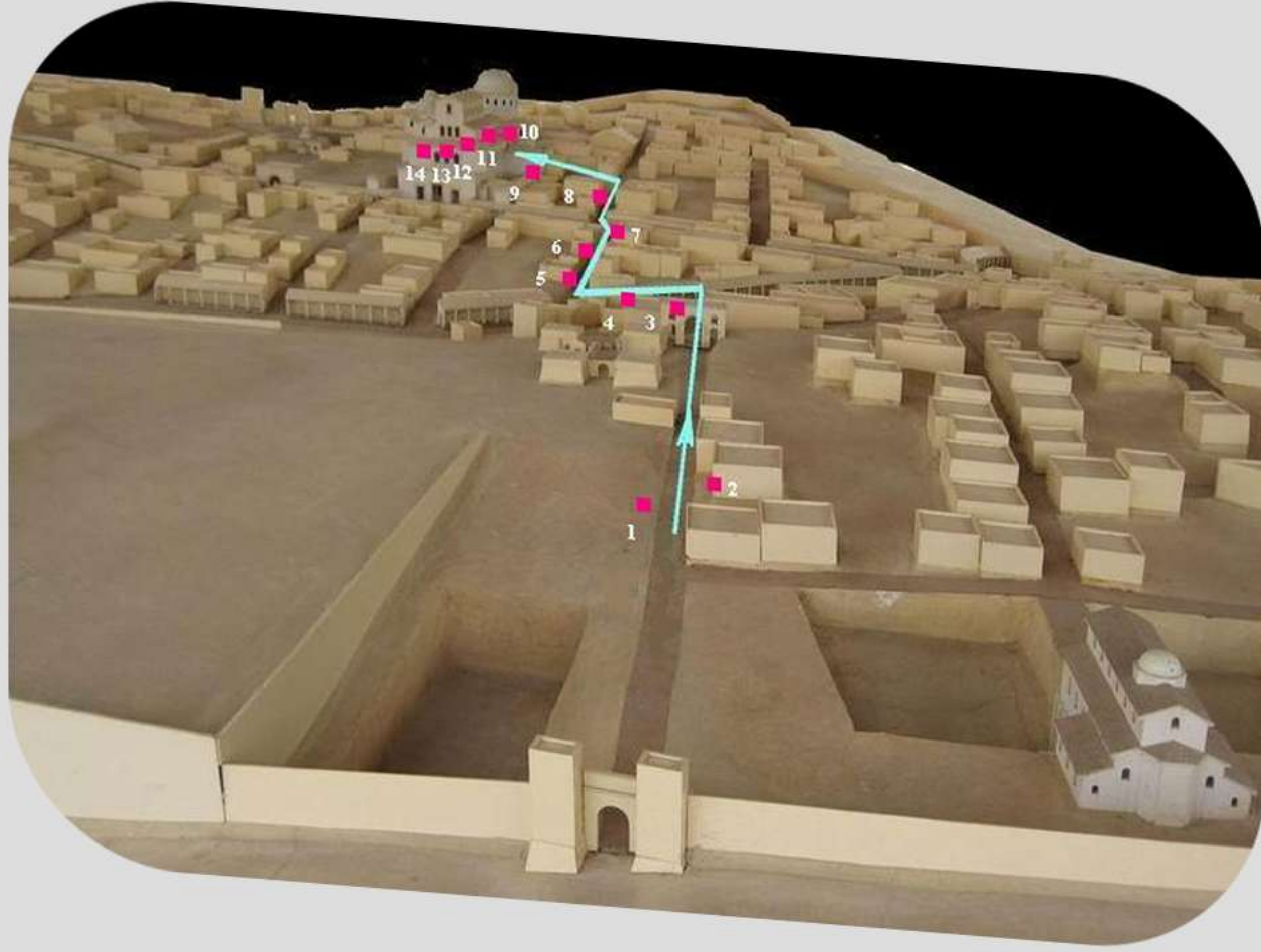


بعض الطوائف والمتعصبة اليوم لدولة الاحتلال ومنهم المحافظون الجدد في أمريكا يؤمنون بأن مجيء المسيح للمرة الثانية سيكون بعد بناء المعبد للمرة الثالثة، وهؤلاء يؤمنون بمنطق اليهود في رفض الاعتراف بالبناء الثالث للمعبد على يد هيرودوس. بالنسبة للنصارى فإن رحلة الحج إلى الديار المقدسة عندهم تعني المسير على خطى المسيح وزيارة الأماكن التي زارها وله فيها أي أحداث، إلا أن أهم مرحلة منها هي مرحلة المسير على خطى المسيح في رحلته الأخيرة نحو الصليب فيما يسمى ( طريق الآلام) الموجود في القدس، ويتكون من 15 مرحلة ( محطة) عليها علامات، وتحمل كل مرحلة منها تذكارا من رحلة المسيح الأخيرة نحو الصليب ( في عقيدتهم) ..





## أنا والنصاري ٢



### مراحل طريق الآلام عند النصاري:

1. محاكمة المسيح: تقع في ساحة المدرسة العمرية الملاصقة لي من الجهة الشمالية الغربية.
2. سجن المسيح ووضع تاج الشوك وحمل الصليب.
3. مكان وقوع المسيح للمرة الأولى.
4. مكان رؤية المسيح لأمه مريم عليها السلام.
5. مكان حمل سمعان الصليب مع المسيح.
6. مكان مسح القديسة فيرونيكا لوجه المسيح.
7. مكان سقوط المسيح للمرة الثانية.





## أنا والنصاري ٢



### مراحل طريق الآلام عند النصاري:

8. مكان كلام المسيح مع بنات أورشليم.
9. مكان سقوط المسيح للمرة الثالثة.
10. مكان خلع ملابس المسيح.
11. مكان تسمير المسيح بالمسامير.
12. مكان الصلب (ويسمى الجلجلة  
أي الجمجمة)
13. مكان تمديد الجسد المصلوب  
بعد إنزاله من الصليب.
14. مكان الدفن (القبر المقدس) ويقع  
تحت قبة كنيسة القيامة.
15. موقع قيامة المسيح.





## باب الرحمة في النصوص

### اليهودية والنصرانية المقدسة:

يشكل هذا الباب بي مفصلا هاما من مفاصل  
علاقة اليهود والنصارى بالأقصى، فهم  
يسمونه الباب الذهبي.

### النصارى:

حيث أن النصارى يعتقدون أنه الباب الذي  
دخل منه المسيح المعبد عندما جاء  
للقدس، وبعض طوائفهم تقول إنه الباب  
الذي سيدخل منه عند عودته.

### اليهود:

يؤمن اليهود بدورهم بأن هذا المكان سيدخل  
منه المسيح المنتظر عندما يأتي للقدس.





